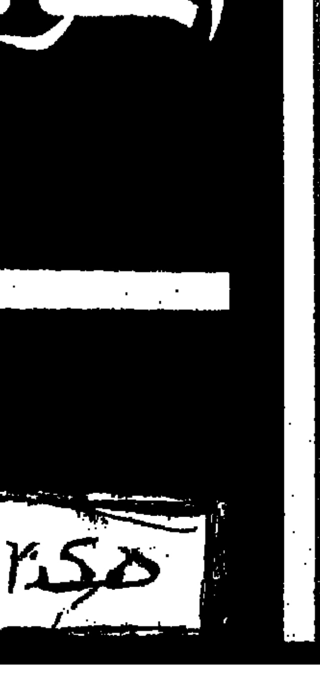
الحرية
اسبوعية سياسية عربية
بيروت ٩ /١٢ /١٩٧٤ - العدد ٦٩٩ - السنة ١٦ - الثمن ٢٥ ق.ل.





# حكومة جديدة في الأردن ...
# استمرار ابتزاز الشعب الفلسطيني على شخصيته

خلال شهر واحد ، منذ انفضاض قمة الرباط وحتى الان ، اعطى النهج السياسي الرجعي الاردني صورة كاملة عن الترجمة المواربة لكل التنازلات والاقرارات التي انتهى اليها الملك حسين ووفده امام القمة العربية ازاء مسالة التمثيل الفلسطيني والحقوق الوطنية الفلسطينية .

من الناحية الشكلية ، اعطى النظام الهاشمي نفسه حق الادعاء بانه يستجيب بالاجراءات التي اتخذها ، لمقررات الرباط . وان هذه الاجراءات، بدءا بتعديل الدستور ، وانتهاءا بجملة التغييرات التي اجراها في الاسبوع الماضي ، انما تشكل التنفيذ العملي لمقررات الرباط التي تستدعي اعادة تنظيم المسؤوليات بعد انتقال مسؤولية الفلسطينيين الى منظمة التحرير بوصفها الممثلة الوحيدة لهم وبوصفها المسؤولة عن الاراضي المحتلة وباقي الحقوق الوطنية .

لكن ، حتى هذه الاجراءات . ومن الزاوية الشكلية ايضا تشكل خروجا على مقررات الرباط ، التي اناطت بقمة عربية رباعية ، تجمع سورية ومصر الى منظمة التحرير والاردن . مهمة تنظيم العلاقات فيما بينها .. فالمفترض ان لا تتخذ الحكومة الاردنية اية اجراءات تتعلق بمصالح وحقوق الجماهير الفلسطينية في شرقي الاردن . الا بالاتفاق مع منظمة التحرير التي هي . وبالاعتراف الاردني . الهيئة السياسية المعنية بمصالح وحقوق الفلسطينيين .

ان تفحص مضمون اجراءات النظام وسياسته العامة والمناخ الذي بدا يشيعه في الاردن بصدد وضع الجماهير الفلسطينية ، ونتائج هذه السياسة وهذا المناخ على الشعب الفلسطيني في الضفة الشرقية . يظهر . ان هذه الاجراءات قد اتخذت مبكرا وقبل اجتماعات القمة الرباعية ، وقبل الرجوع الى منظمة التحرير . لان النظام الهاشمي يريد عرقلة التنفيذ العملي وكل ما ترتب على الاعتراف بالمنظمة . ولانه يريد ان يؤسس شروطا محلية لوضع يناسبه . تدفع لبروز تناقض على اساس وهمي بين مصالح فلسطيني شرقي الاردن ومنظمة التحرير ، وهو يريد منهم اعادة انتسابهم الى مواطنيته الهاشمية .

● **التغييرات الجديدة**

لقد اشتدت سرعة الاجراءات . التي كان اولها اصرار الملك حسين على تعديل الدستور الاردني ( رغم اعتراض من اعتبرهم شركاءه حتى الامس . اي النواب والاعيان الفلسطينيين في البرلمان الاردني ) ، ثم قبول استقالة حكومة زيد الرفاعي السابقة وتشكيله حكومة جديدة بثقل شرق اردني غالب ، وحل مجلسي النواب والاعيان ، وقبول استقالة مستشاريه للشؤون السياسية والامن القومي وكبار موظفيه ( بهجت التلهوني ، عبد المنعم الرفاعي ، بهاء الدين طوقان . عامر خماش ، محمد رسول الكيلاني ) .. واخيرا الغاء وزارة الارض المحتلة ! ان سرعة هذه الاجراءات والمضي بها في غمار شائعات رسمية ضد الجماهير الفلسطينية ، وبدء سياسة « تمييز اقليمية » سافرة من عتاة الرجعية الاردنية هدفت وتهدف الى وضع الجماهير الفلسطينية مبكرا وقبل ان تشرع اجتماعات القمة العربية الرباعية في وضع اعزل . امام خيار لقمة قوتها وفرص الاقامة والعمل ، وبين هويتها الوطنية المستقلة وانتمائها سياسيا الى منظمة التحرير .

اثر ارفضاض قمة الرباط ، بدا الملك حسين بنفسه حرب الاعصاب ضد جماهير الضفة الشرقية من الفلسطينيين واضعا امامهم اختيار المواطنية الاردنية وبها يعاملون كاردنيين ، وبين هويتهم الفلسطينية ، وعندئذ فلهم حقوق « الضيافة » على المائدة الهاشمية ، ولهم « نفس الحقوق » (!) التي يتمتع بها الاخوة العرب الذين يقيمون في الاردن .. اي الاقامة باذن مسبق والعمل باذن مسبق !!

● حرب الشائعات والحقد الاقليمي

مع تصريحات الملك حسين هذه ، شرعت آلة توليد الشائعات تعمل فعلها في صفوف المواطنين وتعد الفلسطينيين بالويل والثبور وعظائم الامور التي تنتظرهم مع اكتسابهم هويتهم السياسية والوطنية المستقلة : ( شائعات عن قانون جديد للجنسية الاردنية ، سحب جوازات السفر من الفلسطينيين : تشكيل حكومة تمييز اقليمية برئاسة رياض المفلح ، او عبد السلام المجالي ، وشائعات اخرى عن طرد الموظفين والجنود والضباط الفلسطينيين من الدولة والجيش ) .

لقد اشعلت هذه الاجراءات وجو الشائعات ، فتنة اقليمية جديدة موجهة ضد الفلسطينيين : وخرجت بيانات باسم « كتائب الاردن الاحرار » المزعومة . وخرجت كتابات تنضح حقدا على الفلسطينيين وعلى منظمة التحرير في صحيفة « اللواء » معقل ورثة وصفي التل العائليين والسياسيين . بالاضافة الى التحرشات والاستفزازات التي كانت موضع تعليق الصحف الاردنية مؤخرا .

لم ينا هذا الوضع وهذا المناخ ، مثله مثل اجراءات الدولة بعيدا عن يد السلطة وتشجيعها ، رغم اعلانات الحرص الكاذب على وحدة الدعم ووحدة المصير بين الشعبين الفلسطيني والاردني .

● **الحكومة الجديدة .. هل من جديد امامها ؟**

ماذا يريد النظام الهاشمي من التغييرات الاخيرة ، وتشكيل الحكومة الرفاعية الجديدة ؟

ان تشكيل الحكومة الجديدة يعني الامور التالية :

اولا — ان الملك حسين اراد تصفية شكلية للمؤسسات التي كانت تدعم سياسة تجديد الالحاق عبر مشروع المملكة العربية المتحدة . فهو يريد ان يقول ان هناك توجيها جديدا في السياسة الاردنية ، وهذا يتطلب تغييرات داخل « البيت الاردني » ويتطلب اعادة تنظيم المؤسسات على اساس مقررات القمة الاخيرة .

من شان هذه التغييرات رغم شكليتها — كما سنرى — ان تظهر للمواطنين الفلسطينيين ان الملك ماض في سياسة « الاردنة » ، بما تعني في البرنامج الهاشمي ، من افقاد المواطنين الفلسطينيين لحقوق اولية مثل حق الاقامه والعمل ، ومن دعوة من اجل الحفاظ على هذه الحقوق الى عودة انتسابهم الى المواطنية الاردنية .. ومن شان هذه التغييرات الايهام على المستوى العربي الرسمي بتطبيق النظام الهاشمي لمقررات الرباط .

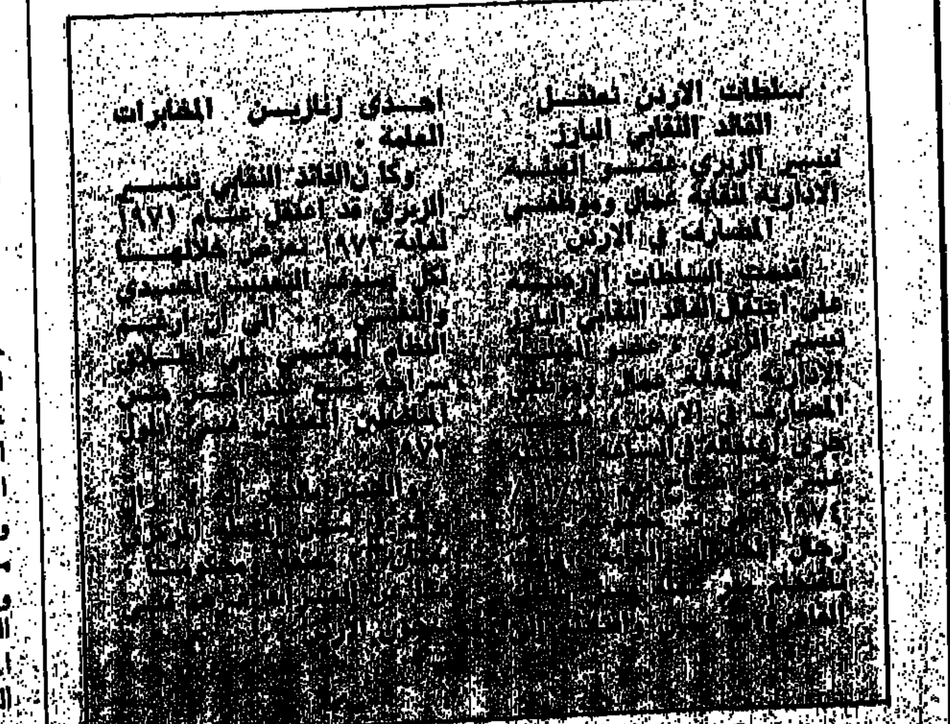
**ثانيا — ان الملك حسين اراد اشباع «الميول الاقليمية» لدى بعض البرجوازية الاردنية من طريق اشراك بعض رموزها الامينة لتراث وصفي التل والاتحاد الوطني ، الامر الذي يغذي مخاوف الفلسطينيين من جهة وينمي مطامع البرجوازية الاردنية لتشكيل حكومة تتطابق مع مصالحها هي دون مصالح البرجوازية الفلسطينية — شريكة الامس !**

ان الملك حسين ، بحكم استمرار رهانه على عودة ناجزة للضفة الغربية اوكل الى زيد الرفاعي تشكيل الوزارة الجديدة ، الذي يعني استمرار الرهان التقليدي على لعب الاردن دورا اساسيا في تقرير مصير الاراضي المحتلة والشعب الفلسطيني . كما ان عودة الملك لتكليف ابرز مستشاريه — الذين قبلت استقالتهم في الامس القريب ! — بنقل رسائل شخصية منه الى ملوك ورؤساء العرب ، يعني استمرار ثقته فيهم ، واصراره على لعب سياسة عربية « بوجوه مقبولة » من العواصم العربية .

● **فلسطينيو شرقي الاردن ... يسمعون صوتهم**

ان التكتيك الهاشمي الجديد ازاء منظمة التحرير ، وهو مجرد اخراج جديد لموقف قديم . وهو تكيف شكلي مع مرحلة الانتصار الفلسطيني الذي يامل ويعمل من اجل الا يكون دائما . لكن كما سبق ان برهنت الاحداث عن طاقة نضالية عالية المستوى عند جماهير الضفة الغربية ، ستظهر الجماهير الفلسطينية في شرقي الاردن طاقة نضالية موازية تقف في وجه الابتزاز والمساومة الهاشمية على لقمة العيش وعلى حق الاقامة والعمل، وستقول الجماهير الفلسطينية للنظام ، انها رغم كل الضغوط والتهديدات مصرة على اسماع صوتها عاليا : فهي مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وتناضل من اجل اقامة سلطتها الوطنية ، وما المظاهرات والمهرجانات الواسعة في الاردن في الاسبوع الماضي الا مجرد بداية .. وان اعتقال المناضل البارز تيسير الزبري ، واية اجراءات قمعية اخرى لن توقف حركة الجماهير ، ولن تسكت صوتها .

عصام احمد



# نعم لعادل صباح !

## المعركة مستمرة مع الاقطاع ومن أجل مطالب الجماهير واستقلال الحركة الشعبية

يصدر هذا العدد من « الحرية » قبل ان تكون ارقام النتائج التي اسفرت عنها عمليات الاقتراع في انتخابات النبطية الفرعية قد اعلنت بعد . ورغم ذلك ، وبصرف النظر من الارقام التي تبقى لها اهميتها بالطبع ، فان ما شهدته منطقة النبطية على امتداد شهر كامل من تكثيف للصراع السياسي يسمح بتركيز خلاصات رئيسية تبقى صحيحة في ظل كل الارقام ومن خلالها ترتسم بوضوح افاق الصراع المذكور على المدى المتوسط والبعيد.

**اولا — ان الاقطاع السياسي يعيش بالفعل ربع الساعة الاخير من حياته في منطقة النبطية .**

هذه الحقيقة ظهرت بوضوح عبر ما تكثف من عزلة خانقة للجناح الاسعدي الذي يشكل اكثر اجنحة الاقطاع السياسي تسلطا واشدها عداء للجماهير وحقوقها وحرياتها الديمقراطية. وهكذا تكون منطقة النبطية قد دخلت ، في تحررها من نفوذ الاقطاع الاسعدي ، ذلك الطور الذي سبق ودخلته مناطق اخرى من الجنوب ( الزهراني وصور ) حيث لم يعد الاسعد طرفا رئيسيا مؤثرا بصورة فعلية ضمن خارطة الصراعات السياسية المحتدمة في هذه المناطق . لقد اتت انتخابات النبطية الفرعية تكشف بوضوح الموقع الدفاعي المعزول للاقطاع الاسعدي واضطراره الى الجلاء عن مناطق باكملها من الجنوب تحت وطأة الضربات المتلاحقة التي سددتها اليه الحركة الشعبية في نضالها الوطني والاجتماعي على امتداد السنوات الماضية . واذا كانت منطقة بنت جبيل تموج هي ايضا بتيارات المجابهة المتصاعدة للاقطاع الاسعدي فلا شك انه لم يعد امام هذا الاخير سوى ان يتراجع نحو خطه الدفاعي الاخير ليخوض معركة مصيره في منطقة مرجعيون — حاصبيا ، وهي معركة باتت الحركة الشعبية تملك فيها جميع مقومات النجاح والحسم .

ثانيا — في ظل ادراكها لحقيقة هذا الانهيار المحتم الذي بات يواجهه الاقطاع الاسعدي في منطقة النبطية ، خاضت القوى التقدمية معركة الانتخابات الفرعية ببرنامج يعكس مصالح الحركة الشعبية ويحمل مطالبها وبمرشح يجسد نضالها المستمر من اجل الخبز والديمقراطية والصمود الوطني . وقد كان نشاط القوى التقدمية في هذه المعركة على مستوى الشعار الذي طرحته منذ بدايتها :

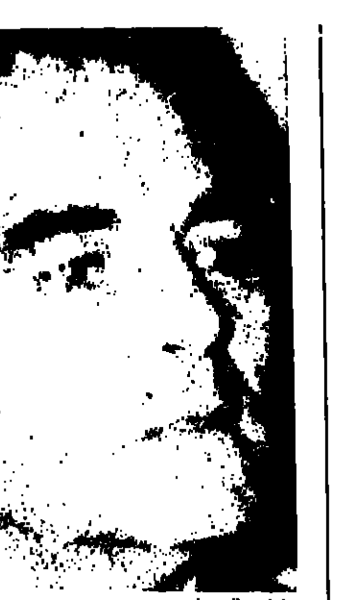
**« ... نحن لا نخوض في هذه الانتخابات معركة مقعد نيابي ، نحن نستكمل في هذه الانتخابات معركتنا الاصلية مع الاقطاع ، والمعركة مع الاقطاع ليست مجرد موسم انها معركة قائمة ومحتدمة قبل الانتخابات وهي معركة قائمة بعد الانتخابات » .**

هكذا اطلقت القوى التقدمية التي رشحت ودعمت ترشيح عادل صباح حملة سياسية ضخمة في طول منطقة النبطية وعرضها ، حققت من النجاح ما فاق بالفعل كل تقدير . لقد كان الالتفاف الشعبي واسعا وكثيفا حول الشعارات التي خيضت في ظلها معركة المرشح التقدمي عادل صباح وحول النهج السياسي الذي التزمته القوى التقدمية الحقيقية في هذه المعركة منذ بدايتها حتى لحظة الاقتراع الاخيرة.

فحين كانت القوى التقدمية تتوجه الى الجماهير مؤكدة ان نضال الحركة الشعبية هو وحده الذي اوقع الاقطاع الاسعدي في عزلته الخانقة وهو الذي فرض عليه ان يتجرع الهزيمة تلو الهزيمة . كانت الجماهير تستجيب لانها كانت تدرك صدق هذا الكلام بتجربتها الملموسة . ولانها تعرف ان القوى التقدمية التي تخاطبها داعية اياها الى الالتفاف حول شعارات مرشح التقدم عادل صباح كانت دائما وما نزال في الخندق الامامي من المعركة الشاملة مع الاقطاع السياسي على امتداد كل الجنوب .

وحين كانت القوى التقدمية تتوجه الى الجماهير داعية اياها الى الانخراط الواسع في هذه المعركة الانتخابية من اجل منع تحويلها الى معركة شكلية يحل فيها جناح من الاقطاع السياسي مكان جناح اخر ، كانت تلقى من الاستجابة ما يؤكد اتساع جبهة القوى الشعبية المستعدة لمواجهة الاقطاع السياسي بما هو طبقة ومؤسسة ونظام يلقي بثقله بكل اجنحته على صدر الجماهير ويتشارك اقطابه جميعا في استغلالها واضطهادها وهدر كرامتها والتنكر لابسط حقوقها وحرياتها الديمقراطية .

وحين كانت القوى التقدمية تدعو الى الالتفاف حول البرنامج الذي تخوض المعركة الانتخابية على اساسه ، كان التأييد يأتيها عارما في كل مكان لان الجماهير كانت ترى — بتجربتها الملموسة ايضا — في هذا البرنامج صدى لواقعها ومعبرا عن مطالبها وتطلعاتها الوطنية والاجتماعية ، ولان القوى التقدمية التي تحمل هذا البرنامج وتطرحه لا تقدم من خلاله مجرد الوعود والكلمات بل هي تضع في حوزة الجماهير جيشا من المناضلين يشكل بالفعل طليعة مزارعي الجنوب وفلاحيه الفقراء،



عادل الصباح

طليعة عماله وطلابه وشبابه ونسائه وكل الكادحين في ارضه والصامدين عليها .

**لذلك كله لم يستطع اولئك الساسة التقليديون ، الذين هم بعض بقايا الاقطاع السياسي المنهار في النبطية وعلى ارض الجنوب ، ان يحققوا احلامهم في وراثة النفوذ الاسعدي بهدوء وبنوع من البيعة الجماعية ارادوها ان تكون على طريقة « مات الملك عاش الملك » . واستطاعت الحملة السياسية الناجحة التي نظمتها وخاضتها القوى التقدمية ان تبرز في وجه البيك الاسعدي المهزوم وفي وجه ورثته ايضا استقطابا شعبيا واسعا وقف صامدا ليقول لا للاقطاع السياسي بكل اجنحته وبمختلف اشكاله ووجوهه واقطابه . وذاك هو النجاح الفعلي الكبير الذي تحقق في هذه المعركة الانتخابية : بناء وتصليب الموقع المستقل للحركة الشعبية وحشد قواها على طريق الاستمرار في الصراع الشامل الذي تخوضه من اجل تكنيس كل بقايا الاقطاع السياسي على ارض الجنوب ، واطلاق قوى التغيير الجذري فيه من عقالها لتشكل الى جانب سائر الجماهير اللبنانية جيش المقاتلين من اجل نظام وطني ديمقراطي شعبي هو وحده طريق الخلاص من نظام السمسرة والنهب والاستغلال والاحتكار والتخاذل الوطني والتبعية للامبريالية .**

ثالثا — ولقد كانت معركة انتخابات النبطية مناسبة لاستفتاء الجماهير على خطين سياسيين ضمن الحركة الوطنية اللبنانية :

— خط القوى التقدمية التي رشحت ودعمت ترشيح عادل صباح ، خط الصمود الوطني الفعلي والتحالف المصيري مع حركة المقاومة الفلسطينية ، خط النضال المستمر بدأب وثبات من اجل تعبئة اوسع الجماهير لتكون وحدها سلاح المعارك المتصلة مع الاقطاع وسلطة الاقطاع ومن اجل المطالب الوطنية والاجتماعية لجماهير الجنوب وسائر الجماهير اللبنانية .

**— وخط الذين ينتسبون كلاما الى الجبهة التقدمية ، وخط تفتيت الحركة الوطنية اللبنانية وتقسيمها امتدادا لسياسة انقسامية مكشوفة تجاه الثورة الفلسطينية باسم الرفض وشعارات الرفض العدمية ، خط اعتماد سياسة الخدمات والتنفيعات والرشوات « التقدمية » بديلا للنضال الفعلي المستمر وسط الجماهير ووسيلة لبناء المواقع « الشعبية » الوهمية ، خط الدخول في منافسة عقيمة مع الاقطاع السياسي والسلطة بدل اعتماد المواجهة بواسطة الجماهير سلاحا للضغط على السلطة والاقطاع السياسي من اجل انتزاع مطالب الجماهير .**

وفي هذا الاستفتاء كان جواب اوسع الجماهير واضحا صارما قويا الى جانب القوى التقدمية الحقيقية وخطها وبرنامجها وشعاراتها ومراسها النضالي .

لقد ضربت الحملة الناجحة التي خاضتها القوى التقدمية ، حصارا سياسيا واسعا حول مختلف اطراف الاقطاع السياسي المنخرطة في المعركة، كما عزلت بوضوح اصحاب الاتجاهات الانتهازية الانقسامية .. لذا لم يكن امام مرشحي الاقطاع السياسي من وسيلة لتعويض ما خسروه تحت وطأة النجاح السياسي الكبير الذي حققته معركة المرشح التقدمي عادل صباح ، سوى تحريك ماكيناتهم الانتخابية بوسائل الارهاب المادي والمعنوي واعتماد الرشوة بشكل لم يسبق له مثيل .

**لكن النجاح الاكبر يبقى مرة اخرى ، هو النجاح الذي حققته الاحزاب التقدمية حين اطلقت حشدا من القوى الشعبية سوف يبقى حاضرا في كل المعارك انتخابية كانت ام غير انتخابية .**

الحرية

الاشتراكات



موضوع الغلاف

بعد مؤتمر الرباط

# حقيقة ما يجري في الأردن

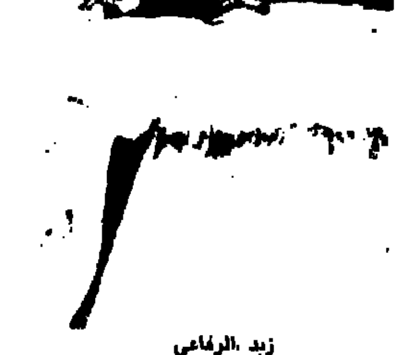
انتهى مؤتمر الرباط ، بقراراته التاريخية ، بخروج النظام الهاشمي وحيدا . وبتأييد جماعي لمنظمة التحرير كممثل وحيد للشعب الفلسطيني . ومنذ اليوم الاول لصدور القرارات . التي ارغم الملك على قبولها بمضض . عاشت الطبقة الحاكمة ازمة داخلية حادة حول المستقبل الذي ستؤول اليه البلاد . والموقف من فلسطينيي الضفة الشرقية وكيفية الالتفاف على القرارات في ضوء وقائع ومعطيات المرحلة الجديدة . وموازين القوى الراهنة عربيا ودوليا .

لقد دفعت الاجراءات الداخلية الشكلية المتعجلة التي شرع الملك بتنفيذها تحت شعار « تطبيق قرارات الرباط » « والالتزام بالاجماع العربي » . الاتجاهات الاقليمية الحاقدة ان تجد متنفسا ومبررا للعمل على نسف جو — العلاقة مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية . والعمل على بناء « اردن نقي » ليس له علاقة بكل ما يجري .

### وزارة « كل العشائر » !

وقد جاءت « وزارة كل العشائر » التي شكلها زيد الرفاعي مؤخرا لتؤكد على ان الملك يحاول بهدنه انصار هذا التيار بكسب العشائر الى جانبه . وقد سادت البلد حالة من القلق والتكهن سبقت تشكيل الوزارة ، راجت خلالها شائعات عدة ومتناقضة حول تكوينها المحتمل . فمن تأكيدات بان الوزارة ستكون اردنية اقليمية محضة برئاسة عبد السلام المجالي او الشريف بن ناصر الى ادعاءات بوزارة « انفتاح » تضم بعض الشخصيات الوطنية . الا ان الوزارة الجديدة جاءت بتركيب شديد الشبه بسابقاتها ، لتحافظ على التوازن بين اجنحة الطبقة الحاكمة ولتواصل سياستها السابقة باسلوب جديد : اسلوب التظاهر بالاذعان للاجماع العربي ولمطالب الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية ، في نفس الوقت الذي يجري فيه تشديد القمع والارهاب الداخلي للحيلولة دون ان تصبح قرارات الرباط مدخلا لتحرك جماهيري واسع النطاق يفتت جبهة النظام ويجبره على مزيد من التنازلات على صعيد الحريات الديمقراطية .





زيد الرفاعي

### التكتيك الجديد

ان هذه الاجراءات الشكلية التي اتخذها النظام تستهدف التمويه والتضليل داخليا وعربيا ولكن حقيقة ما يجري داخليا هو نقيض ما يعلن عنه . فالنظام المهزوم لم يلق بعد الرباط باسلحته ارضا بل بدأ بممارسة تكتيك سياسي جديد بعد الفشل الذريع الذي واجهته سياسته السابقة . فهو ما يزال يراهن على صلابة الموقف الامريكي — الاسرائيلي المصر على مشاركته باقتسام فلسطين والتنكر لحقوق شعبها ، هذه المراهنة تدفعه للعمل مع اصدقائه الامبرياليين على حمل الدول العربية على التراجع عن مقرراتها ومطالبته ان يتولى هو مهمة المفاوضات على مستقبل الضفة الغربية بسبب المتاعب التي يولدها وجود منظمة التحرير وغيابه لهم وللتسوية الامريكية ، وعلى صعيد اخر تستهدف الاجراءات الاخيرة ابتزاز موقف من فلسطينيي الضفة الشرقية بالتخلي عن تعاطفهم وانتمائهم الفلسطيني حيث يواجهون تهديدا لمصالحهم المباشرة واختيارا بين هذه المصالح وبين انتمائهم الوطني وولائهم لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وفي الوقت الذي يهيمن القلق والبلبلة على الاوساط الحاكمة بكل اتجاهاتها سواء الاقليمية او الالحاقية ، وفي الوقت الذي يتشدق فيه النظام ويتبجح بحرصه على الشعب الفلسطيني وعلى تنفيذ ما التزم به في الرباط، تشن اجهزته الارهابية حملة قمعية شاملة ضد الجماهير، لانها استقبلت قرارات الرباط بسرور بالغ، مؤكدة ان ذلك انتصارا لها ايضا ، وللحركة الوطنية على طريق انتزاع مكاسب مماثلة للشعب الاردني من الحكم الرجعي الدخيل عليه . وقد عزز حالة التململ والتحرك الوطني الانتفاضة الرائعة الشاملة التي اجتاحت كل مدن وقرى الاراضي المحتلة لايام طويلة ابتهاجا بالنصر الفلسطيني . لقد كانت هذه الانتفاضة حافزا جديدا لشحذ همم جماهير الشعب في الاردن على الابتهاج بقرارات الرباط والاشادة بها والتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يخوض نضالا باسلا ضد الاحتلال .

### .. والقمع الجديد

لقد مثلت التحركات الداخلية اختبارا حقيقيا لسياسة النظام « الجديدة » ونواياه وللتصريحات اليومية التي اكد بها حرصه على « استمرار دعم الشعب الفلسطيني » حتى ينتزع استقلاله وعودته — كان ابرز هذه التصريحات واوضحها خطاب التكليف للوزارة الجديدة — . الا ان زيف هذه التصريحات سرعان ما تكشف . فقد قمعت قوات الامن والمخابرات المظاهرة التي نظمها طلبة الجامعة يوم ١١/٢٣ تضامنا مع الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وقامت باعتقال عشرات الطلبة الوطنيين وهددتهم بالفصل . وتدخلت قوات الامن والمخابرات باقتحام العديد من المدارس الثانوية والمعاهد العليا ومنعتها من الاضراب والتظاهرات التي اعلنته بعضها ، وحملت وزارة التربية المدراء والمعلمين مسؤولية اي حدث . وقد اصدرت وزارة الداخلية قرارا بمنع انعقاد حفل « تأبين الشهيدين منتهى الحوراني ورباب سلعوس » شهيدتي الانتفاضة الاخيرة في الضفة الغربية . بعد ان نظمت اللجنة التحضيرية لعام المرأة الدولي المنبثقة عن الاتحاد النسائي هذا المهرجان يوم ١١/٢٩ . ومنع محافظ العاصمة ايضا اهالي ووجهاء الوحدات من اقامة مهرجان خطابي تضامنا مع انتفاضة جماهير الاراضي الفلسطينية المحتلة يوم ١١/٢٨ وهددهم بالاعتقال ان تم ذلك .

وتبع هذه الاجراءات سلسلة من الاعتقالات في معظم مدن المملكة بحجة توزيع بيانات تؤيد قرارات مؤتمر الرباط ، وتم الزج بالعشرات الى الزنازين مجددا ، في وقت لم يفرج فيه النظام عن جميع المناضلين المعتقلين في سجونه منذ سنوات بالرغم من اعلانات « العفو العام » .

### كيف يجب ان ننفذ قرارات الرباط

لقد اثبتت الفترة الزمنية القصيرة التي اعقبت مؤتمر الرباط ان النظام الذي قبل بمرارة قرارات المؤتمر ، يبذل قصارى جهوده للالتفاف عليها واحباطها من اجل تنفيذ المخطط الامبريالي الصهيوني الهاشمي الذي نسفته القرارات المنتزعة .

واثبتت الايام نفسها ان جماهير الشعب في الاردن ما زالت تختزن طاقة نضالية لم تستطع خنقها كل سنوات القمع والارهاب الاسود التي عاشتها الاردن بعد ايلول السيء الصيت ، وقد كانت التحركات الجماهيرية مفاجأة مذهلة للنظام . وكما كانت انتفاضة الاراضي الفلسطينية المحتلة استفتاء حقيقيا حول الهوية الوطنية ، فقد مثلت التحركات الجماهيرية استفتاء جماهيريا اردنيا حول فهمها لتنفيذ قرارات الرباط والموقف من شعب فلسطين .

ان الالتزام الحقيقي والتجسيد الحي والخلاق لقرارات الرباط يكمن في انتهاج سياسة تعبئة وطنية في البلاد استعدادا للحرب الخامسة من اجل قهر التصلف والغرور الاسرائيلي ، في الاستمرار بمعاملة فلسطينيي الضفة الشرقية بحقوق مساوية مع الاردنيين ، بتنفيذ اتفاق القاهرة الذي يمكّن منظمة التحرير من تصعيد نضالها المسلح داخل اراضيها المحتلة لارغام العدو على التسليم بحقوقها ، بتقديم كل التسهيلات للشعب الفلسطيني من اجل اقامة دولته وحقه في العودة ، بمنح الحريات الديمقراطية للجميع . بهذا ننفذ قرارات الرباط ، لا بالاعلان اللفظي عنها والتكرار اليومي وممارسة نقيضها . ان القوى الوطنية في الاردن ومعها كل جماهير الشعب مطالبة الان بتصعيد تحركها لارغام النظام على التنفيذ الامين لهذه القرارات، وانتشال البلاد من المستنقع الامبريالي والعودة بها الى الصف العربي الوطني ، كما ان الدول العربية التي وقعت على قرارات المؤتمر مطالبة بتحمل مسؤولياتها ازاء كل ما يجري داخل الاردن من انتهاك لقرارات الرباط تحت ستار الحرص عليها .

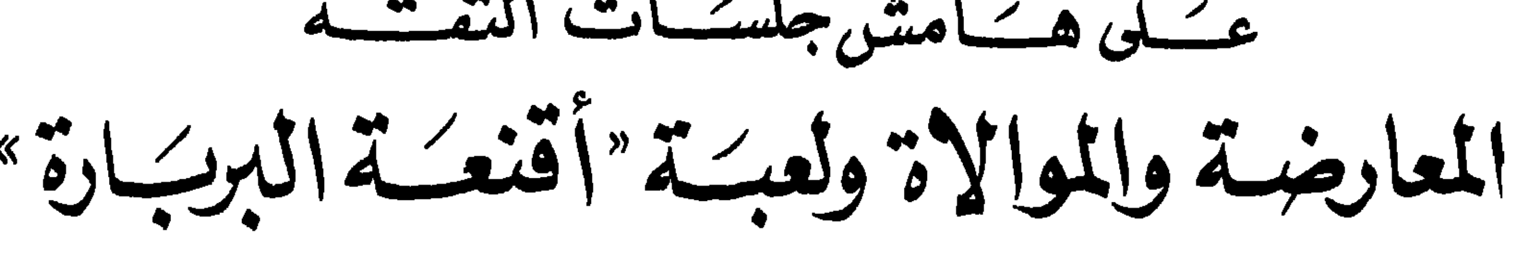
### بيان سياسي هام لمنظمة الجبهة الديمقراطية في الاردن

**هذا وقد اصدرت منظمة الجبهة الديموقراطية بيانا سياسيا هاما قالت فيه :**

استقبلت جماهير شعبنا الاردني والفلسطيني بترحيب شديد القرارات التاريخية التي اتخذها مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ودعم نضالها من اجل دحر الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولة وطنية فلسطينية مستقلة على كل ارض يجلو عنها الاحتلال . ان هذه القرارات هي انتصار عظيم تحققه الثورة الفلسطينية ، كما انه انتصار عظيم لشعبنا الاردني وحركته الوطنية التي ساندت دوما وبحزم كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال ونضاله من اجل الاستقلال الوطني لانها تدرك ان هذا هو الطريق الذي يضمن حماية الاردن من اخطار التوسع الصهيوني كما يضمن التطور الوطني المستقل للبلاد وصمود نضال شعبنا الاردني من اجل التحرر من السيطرة الاستعمارية واقامة حكم وطني ديمقراطي . ان التنفيذ الحازم والامين لهذه القرارات التاريخية سوف يعجل نهوض الحركة الوطنية في بلادنا ويعيدها الى ركب التحرر والتضامن العربي . ان هذه القرارات التي تعيد الى الشعب الفلسطيني حقوقه المهضومة ، وتزيل عنه اثار السياسة الرجعية الثقيلة التي عانى منها سنوات طويلة ، سياسة الضم والالحاق القسري ، سياسة مصادرة حقوقه والذاتية وطمس شخصيته الوطنية وتنصيب السلطة الحاكمة في هذا البلد ناطقا بلسانه رغما عنه وبمعزل عن ارادته ، سياسة اخضاعه لاسوأ اشكال الاضطهاد والتمييز الاقليمي ، ان دحر هذه السياسة انما يفسح الطريق امام تجديد وتعزيز الوحدة المصيرية بين الشعبين على اساس من المساواة والديمقراطية لانه لا وحدة بدون المساواة والديمقراطية ، ولان سياسة الاضطهاد والتمييز هي التي كانت تمزق الوحدة وتبذر الفرقة والاحقاد بين الشعبين .

لقد كانت قرارات الرباط بحق انتصارا لارادة امتنا العربية ، وكانت حصيلة النضال الشاق والعنيد الذي خاضته جماهير الشعب الفلسطيني والحركة الوطنية الاردنية ، والدعم النزيه والتضامن الحار الذي احيط به من جانب شعوب امتنا العربية وسائر قوى التقدم

البقية على الصفحة (١٥)



# على هامش جلسات الثقة
# المعارضة والموالاة ولعبة "أقنعة البربارة"

نالت حكومة رشيد الصلح ثقة المجلس النيابي. تماما ، كما كان متوقعا لها . وربما بنفس العدد من الاصوات التي قدر انهـا ستنالـه المعنيون بكسب تلك الثقة الغالية . كل شيء (محسوب). من سيحجب الثقة . ومن سيمنحها. من سيتغيب تفاديا الاحراج ، ولو اضطر للسفر الـى ايران ( كالسيد كاظم الخليل ) .

الموالون « والوا » وفي « فمهـم مـاء » . والمعارضون (( عارضوا )) ، وفي فمهم الكـلام الكثير .

لكن الملفت للنظر حقا هو المباراة العنيفة بين النواب في ادانة النظام ومؤسساته . محمد يوسف بيضون عاد فاكتشف ان مشكلة البلد « اجتماعية » . وليست بالتالي الاصابع الغريبة التي تريد بازدهاره وامنه واستقراره شرا ، كما تقول وتردد بيانات غرف التجارة والصناعة . وطلال بك المرعبي ( نائب عكار ) دعا الـى « تطوير النظام » . وبيـار دكاش حذر من الانفجار . واشتكى من اوساط الحكم التي اتهمته بتنفير المصطافين عندما حذر من ازمة مياه ستشهدها البلاد خلال الصيف . والقى صائب سلام كلمات « تاريخية » منها مثلا : « لا نمكن معالجة التخلف عند بعض الفئات بالكبت حينا وبالاستهتار احيانا » !!

وجاءت مداخلات الاستاذ كمال جنبلاط تلخص الراي العام العريض بما آل اليه المجلس النيابي. مجلس يضم نسبة لا باس بها من «الخرفانين» . «مهزلة المهازل». مجلس « لم يعد يمثل النزاعات الحقيقية لشعب لبنان » .

فقط عبده عويدات والبـير مخيبر ، رفضا ان يسلبا الاضواء ، وان تكون لهما مساهمة في جلسة التشهير الذاتي . فنطقا بما يضمره اكثرية النـواب .

عبده عويدات عاد لنغمة قـانون الاحـزاب والجمعيات . ثم الاستشهاد بالاقوال المأثـورة لوزير الداخلية السابق — بهيج تقي الديـن — حول دور الايدي الغريبة في افتعال الفتن. والحل؟ اقترح نائب الشوف الاتصال بالدول العربية بصدد الاحزاب التي تمثل تلك الدول في لبنان !

اما البير مخيبر ، فانه لا يزال يرفض الاعتبار ان لاسرائيل مطامع الجنوب . ولا يزال يصر على ان حرمـان الجنوب وتعرضه للاعتـداءات الاسرائيلية وموت ابنائه ناتج عن « عدم سيطرة السلطة على الجنوب » .

(( من فمك ندينك ، يا نظام ! )) ؟ لا . بات هذا اخر ما يثير اهتمام الناس . الادانات تنهال من كل حدب وصوب . والتشهير الذاتي صار جزءا من اللعبة المجوجة اياها . أن تكـون اطـراف الحكم قد استعارت (( اقنعة البربارة )) ، عشية عيد البربارة ، لتشهر بنفسهـا وبنظامهـا ومؤسساتها ، لعبة لم تعد تنطلي على الكثيرين. فلسان حالهم ، من وحي عيد البربارة نفسها هو (( بلاطة فوق بلاطة . هذي الدولة خراطة )) !

الحلول . هذا ما تبحـث عنـه الناس !

وطالما نحن في حديث الحلول . فلا بد ان ننتقل لسماع وجهة نظر « المعارضة » .

كانت جلسات مناقشة البيان الوزاري ساحة صال فيها اده وكرامي وسلام وجالوا . واذا كان لم يعد سرا ان محور المعارضة الجديد يخوض ، من وراء ظهر الحكومة وبيانها الوزاري ، معركته مع العهد تمهيدا لانتخابات الرئاسة الجديدة عام ١٩٧٦ ، فان انفراط التحالفات وعقدها ومضمون نقد ومطالب هـذه المعارضة تتطلـب بعض الملاحظات .

### تحالفات أكلة الجبنة

خلفت الاشهر الماضية — من تكليف صائب سلام واعتذاره الى تشكيل حكومة رشيد الصلح







— بشتى التقلبات في التحالفات بين اقطاب الاقطاع السياسي والحكم . انتقل ريمون اده من « النقد الذاتي » الى « النقد الحاد » الـى المعارضة العلنية السافرة للعهد بعد ان مر بفترة مـن « المعارضة الايجابية » . وعقدت المصالحة بين المتنافسين التقليديين علـى رئاسة الوزارة — صائب سلام ورشيد كرامي . الفتـور اصـاب العلاقات بين الرئاستين الاولى والثانية ، بعد ان اقصي حزب الاسعد عن مقاعد الوزراء الحالية ، لعدم اثارة نقمة الامام موسى الصدر . فيتغيب رئيس المجلس عن جلسة الثقة بحجة الانشغال في معركة الانتخابات في النبطيه . وهي معركـة خليقة حقا بان « تشغله » لما تحمله من هزائم محققة للاقطاع السياسي الاسعدي . وشمعون الذي كاد ان يحتكر معارضة العهد ، عاد الى الحظيرة ، او كاد . ومنح ثقته للحكومة . اما من الشيخ بيار وحزبه ، فحدث ولا حرج . يسير على « الطفيشة » دائما مع النظام الى ان يجـد نفسه مهجورا من اكثرية الذين لا زال حزبهـم يضللهم بالشعارات الطائفية واوهام الكيان المهدد بالغرباء . وان ننس لا ننس المصالحة بين زعيمي بيروت ، صائب سلام وعثمان الدنا ، بعد ان دفع

الازلام والابرياء ثمن خصومتهمـا من دمهم وتشريدهم ونالت السجون قسطا من حياتهـم نسبا لهذا او ذاك !

هذه اللوحة المعقدة ، المبهمة ، لسنا نحن الذين نرسمها اعتباطا او تجنيا . انها ومضة من ومضات السياسة التقليدية اللبنانية . واذا كانت اكثرية اللبنانيين باتت لا تعذب نفسها مشقة متابعة هذه التحالفات — في انعقادها وانفراطها — فلانها باتت تدرك انها لا تمت بقريب او بعيد باية صلة الى قضاياها ومشاكلها . ويستطيع المرء الان ان « يتوقع » مسلسل التحالفـات و (( المفاجئات )) وهو مغمض العينين دون ان يكون بالضرورة (( ضاربـا في رمـل )) السياسة التقليدية او قل غارقا في وحلها .

عندما يكون ريمون اده هو مرشح الرئاسة الذي لف حوله اثنين من اقطاب الاقطاع السياسي البيروتي والطرابلسي — فهذا يعني ان تحالفهم الثلاثي سيلقي معارضة كميـل شمعون وبيار الجميل .

وعندما ييأس كل من صائب سلام ورشيد كرامي من امكانية ان يترأس اي منهما وزارة في ظل هذا العهد ، فلنكن اكيدين من ان الحظ العاثر سيجمع بينهما مثلما نستطيع ان نكون على ثقة ايضا في قولنا ان واحدهما سينفك عـن الاخر ويتحول الى صف المعارضة ، حالما يتسنى للثاني ان يترأس حكومة !

وعندما يكون على راس الحكومة سياسي بيروتي يتوقع له ان يدعم نفوذه الانتخابي بواسطة خدمات الوزارة ، نستطيع ايضا ان نكون على ثقة من ان قسما كبيرا من (( المفاتيح الانتخابية )) سوف تنحاز اليه ، وان خصومه الانتخابيـين سوف يتحالفون عليه ، مهما تكن العداوة شديدة فيما بينهم .

هذه بعض « التوقعات » التي ما هي الا تكرار (( لقوانين )) التنافس على المنافـع والمغانم و (( اقتسام الجبنة )) . ولعبة (( اقنعة البربارة )) لا تقتصر على لبس قناع التشهير الذاتي للتنفيس عن النقمة الشعبية العارمة . وانما تشمـل ايضا الاستعداد لتغيير الاقنعة باستمرار تهافتا وراء تنفيعة ونكاية بخصم او خوفا منه .

### ذاكـرة الشعب أقوى

وماذا يقول الناس لصائب سلام وريمون اده حول « معارضتهم » ؟

لا يقولون لصائب سلام فقط : قضيت ثلاثـين شهرا على راس الوزارة ، فلماذا كانت سياستك سياسة « الكبت حينا والاستهتار احيانا » ؟ ولا يقولون لريمون اده فقط : لـم تعـد مضحكـة « النقشات » و « النكات » . كل عهد كـان عهد كول وشكور . وكل عهد عرف زراعة وتهريب الحشيشة . فماذا في جعبتك من مشاريع وحلول؟ لا يقولون هذا فقط . انما يضيفون : نحن نعلم لماذا يقال الحديث الان . ولم يكن يقال منذ اشهر. نحن نتذكر انجازات ثلاثين شهرا من حكومات صائب سلام وموالاة ريمون اده . فقد باتت ذاكرة الشعب اقوى من كل محاولات التجهيل، وبصيرته تثقب الاقنعة الاشد سماكة وتضليلا .

واكثر من ذلك ، فالشعب يحتفل بعيد البربارة ويرتدي الاقنعة . بها يخفي فقره . وبها يتشجع على التسول وجمع الاكراميات . ومن خلالها يخيل له ، ولو للحظات، انه قد تغير. وان الجميع متساوين طالما هم وراء اقنعتهم . وجميع البيوت ( والقصور ) مفتوحة امام الجميع .

لكن الشعب يدرك ايضا انه (( يلعب )) ، وان الاقنعة هي مجرد اقنعة . وان الحياة غير ذلك ، فالفقراء فقراء ، والاغنياء اغنياء ، والتسول ولو خلف الاقنعة ، مذلة .

لكن ويل للذين لا يعرفون !



ندوة المصارف : الوساطة المالية

## ندوة مصارف لبنان وندوة تثمير العائدات النفطية :
# اى دور للبنان السماسرة فى الوضع العربى الجديد

شهدت بيروت ، في نهايـة الشهر الماضي ، ندوتين اقتصاديتين تناولتا مسالة تثمير عائدات النفط العربي ، ومسالـة تطوير السوق المصرفيـة اللبنانية وتكييفها مع ما استجد علـى الوضع النقدي الدولي من انتقال مركز الثقل فيه الى المنطقة العربية .

### ندوة المصارف والدور اللبناني

افتتحت ندوة المصارف نهار الخميس ٢٨ كانون الاول بحضور حوالي ١٢٥ مصرفيا مـن مختلف انحاء العالم . وقد بادر رئيس جمعيـة المصارف جوزيف جمجع ، ونائبه نعمـان الازهري ، منذ الجلسة الاولى الـى تحديـد المقصود من عقد هذه الندوة . بعد ان ذكـر جمجع « بخصوصية » النظام اللبناني الـذي يضمن سلامة الودائع ضد التاميم واية مخاطر اخرى وطالب العرب بضرورة دعم لبنان حتـى لا يقع فريسة الغلاء والمصاعب الاقتصاديـة ( ترى اين كان السيد جمجع اثنـاء حـرب تشرين وقبلها وبعدها عندما واجه العـرب المتاعب العسكرية ... ) ، انتقل الى تلخيص اسباب عقد الندوة بالسببين التاليين :

— الحجم المتزايد باستمرار في منطقتنـا لرؤوس الاموال الجاهزة والتي ينبغي جلبهـا واستعمالها استعمالا افضل .

— حاجة القطاع المصرفي اللبناني الى تنمية مداخيله الواردة من الخارج من اجل المحافظـة على توازن ميزان المدفوعات في لبنان المهـدد بارتفاع اسعار الواردات .

وكان نعمان الازهري اشد صراحة مـن رئيسه فقال بالحرف « ان الوقت يدهمنا اذ ان سرعة تطور المقومات النقدية الدولية وتوازنها سجلا منذ نهاية ١٩٧٢ تسارعا كبيرا كنتيجـة لانتقال رؤوس الاموال نحو الشرق الاوسـط مما يضفي على المراكز المالية العربيـة وضعا مميزا يفرض على مركز بيروت خلق او تطويـر وفي اي حال تكييف مؤسسات وادوات سوقهـا المالية مع المتغيرات النقدية الدولية » . واضاف ان « نصيبنا ( نصيب التجار واصحاب المصارف بالتحديد ) في سوق العملات الاوروبية لا يصل الى ١ ٪ ، ومجموع موازنات مصارفنا بلـغ ٤ مليارات دولار في نهاية ١٩٧٢ بينما بلـغ ٩ مليارات دولارات في سنغافوره التـي يبلـغ عدد سكانها ثلثي عدد سكان لبنان ) و ٤٥ مليار في سويسرا » .

### ندوة العائدات : التنمية أولا

اذا كانت الاموال العربية هـي الهـم الاساسي الذي شغل اعمال ندوة المصـارف فان هذه الاموال ، توظيفهـا واستثمارها ، كانت موضوع الندوة الثانية التـي افتتحـت في اليوم نفسه .

وتلخصت المساهمات المختلفة التـي قدمت في هذه الندوة في توضيح سبل تحرير الارصدة العربية من المؤسسات الاجنبية وادارتهـا بواسطة العرب ، وزيادة مخزون الذهـب ، وتثمير المال العربي في مشاريع طويلة الاجل ، وازالة الهوة بين العالم العربـي والعالم الصناعي وانمـاء البنية التجهيزية الاساسية العربية .

باختصار كانت التنمية ، بما هـي تنميـة مدنية وريفية وتربوية وادارية وصحية واعلامية واجتماعية وصناعية ، محور نقاشات النـدوة التي لم تخل من هجوم على البلدان الغربيـة التي تحمل العرب واموالهم مسؤولية التضخم ومن تذكير لهذه الدول علـى لسان احـد المحاضرين بان ثمة ١٢ مليار دولار عربي موظفة في مشاريع اوروبية واميركية .

وقد عكس هذا الاهتمام نفسه على التوصية الرئيسية التي خرجت بها الندوة وهي « الطلب الى المعنيين في الدول العربية تثمير الموارد النفطية خصوصا تلك المكدسة فـي المصارف والدول الاجنبية في انماء الدول العربية فـي كل المجالات ... بهدف رفع مستوى معيشة المواطن العربي الى المستوى اللائق » .

### أجواء الندوتين

يبدو واضحا من خلال العرض الذي قدمناه لاعمال الندوتين ، والذي حاولناه موضوعيـا قدر الامكان ، ان القضية الرئيسية التي يدور حولها النقاش — او يدور بسببها — هي قضية الفوائض المالية العربية الناجمة عن تضاعـف سعر البترول حوالي اربع مرات .

ولقد كان واضحا في الندوة الثانية ان الخطباء ركزوا على الحجم الفعلي لهذه الفوائض ، وعلى امتلاك الغرب ، وحتى بعض شركائه ، لمداخيل اكبر منها بكثير ، وعلى ضرورة توظيفها حيث يبدو ذلك واجبا اي في البلدان المتخلفـة والبلدان العربية .

وكان واضحا ايضا ان « هم » هذه الفوائض هو الذي حكم كل مداخلات الندوة الاولى ، وطغى على سطح كل الاراء التي ادلي بها . وتكفي الكلمتان المنقولتان عن رئيس جمعيـة مصارف لبنان ونائبه للتدليل على ان العنوان الفعلي لحلقة المصارف هو « كيفية الارتقـاء بالدور اللبناني لمجاراة التطورات الجديدة في المجال النقدي العربي » .

### بين الاقتصاد والسياسة

اذا كانت هذه هي المواضيع التي نوقشت والاجواء التي خيمت على الندوتين ، فاننـا سنحاول القاء بعض الاضواء على اعمـال ومقررات هاتين الحلقتين والنتائج التـي قـد تترتب منها .

اولا — عقدت الندوتان فـي وقت كان فيه « لبنان السياسي » غارقا حتى الاذنين بقضايا اخرى : فضيحة الاستقبال غـير اللائق ، البيـان الوزاري ، الثقة ، مشاحنات الاقطاب وخطاب صائب سلام « التاريخي » على حد زعم جريدة « النهار » . ودل هذا الطلاق شبه الكامل بين اعمـال الندوتين اللتين تناولتا موضوعين هما حجر الزاوية في الاقتصاد اللبناني ، والعربي ، وقـل العالمي ، وبـين اهتمامـات السياسيين اللبنانيين ومشاحناتهم ومباذلهم ، دل علـى مدى تعفن الاقطاع السياسي ومدى تردي الحالة التي وصل اليها حتـى بات عاجزا لا عن الاهتمام بقضايـا الشعب فحسب بـل عن الاهتمام ، وبشكل جدي ، باعمـال ومقررات تعقدها المصارف اللبنانية وترعاهـا البورجوازية اللبنانية .

وكان واضحا ان الحياة الاقتصادية في واد والبرلمان في واد اخر حتى اننا لم نسمع رايا نيابيا واحدا ، باستثناء الوزيـر النـائب ( لويس ابو شرف ) الذي انتدب لافتتاح اعمال حلقة تثمير العائدات النفطية . وكان طريفا ، وتدليلا على غربة الاقطاع السياسي الحاكـم عن كافة مشاكل واهتمامات البلد ، ان الوزير الكتائبي نفسه ، الذي ذهب مفتتحا اعمـال حلقة التثمير ، كان قد ادلى بتصريح لجريـدة (( الانوار )) قبل ايام انكر فيه كل معرفـة او علم او اطـلاع في قضايا النفط والطاقـة والمحروقات والاسعار والفوائض .

### لبنان ، الوسيط الدائم

ثانيا — يلاحظ من سياق عمل الندوتين ، خاصة ندوة المصارف، ان المؤتمرين لا يخرجون اطلاقا عن الدور الذي لعبه لبنان ( بيروت ) تقليديا . لا بل يذهب احدهم الى حد التاكيد على طبيعة لبنان المالية وموقعه الجغرافـي واثر كل ذلك في دوره الاقتصادي والسياسي بكلمة اخرى ، تركزت اعمال نـدوة المصارف حول اساليب العمل لتطوير السوق المصرفيـة اللبنانية من مستودع ومصدر للاموال القصيرة الاجل الى مستودع ومصدر للاموال المودعـة لاجل طويل ، والقابلة ، من ثم ، للاستثمار في مشاريع انتاجية .

واذا كانت تسليفات المصارف اللبنانية لقطاعي الصناعة والزراعة لم تتجاوز ١٥ ٪ من مجموع التسليفات التي ذهبت لقطاع الخدمـات ، فان جل بحث ندوة المصارف والمقررات التـي صدرت عنها ترمي الى تكريس دور الوساطـة اللبناني مع احداث نقلة في نوعية الخدمات التي كان يؤديها بجعلها خدمات علـى مستوى مليارات الدولارات القادمة الى المنطقة اولا ، وثانيا بتحويل قسم منها ، تحت ضغط تراكمها المذهل ، الى توظيفات انتاجية طويلة الامد .

ويبدو من خلال المقترحات التـي خرجت بها ندوة مصارف لبنان (تحسين الخدمـات البريديـة والهاتفيـة واللاسلكية ، وانشاء المنطقة الحرة بـين المصارف ، وتنمية نشاطـات المصارف التي تقدم تسليفات طويلة ومتوسطة الاجل ، وتكييف بعـض احكام قانـون التجـارة مـع دور الوساطة ، وتكييف النظام الضريبي بواسطة تخفيف الاعباء عن المصارف، الخ .. ) ان النية متجهة لـدى اصحاب المصارف الى الاستمرار في



هكذا في الأصل

### لعب الدور الطفيلي اياه شرط تكييفه مع مستجدات الوضع العربي .

واذا كانت التوصيات المقترحة والمرفوعة الى الحكومة اللبنانية مع مناشدتها التدخل لاقرارها ( اين اصبح الاقتصاد الحر ؟! ) قد كشفت هزال البنية اللبنانية التجهيزية وعرت كل الكلام الخرافي عن تطور البلد في هذا المجال ، فان تحويل هذه القرارات الى خطط يجري تنفيذها يبدو مصطدما بعاملين :

□ **عدم استعداد اصحاب الاموال من عرب النفط الرجعيين لتوظيف اموالهم في قطاعات انتاجية عربية ، والتقاء هذه الرغبة مع تكالب المصارف اللبنانية على اقتناص اكبر حصة ممكنة من هذه الاموال وتوظيفها بشكل يستجيب مباشرة لمطامع هذه المصارف في الربح السريع (المضاربات التجارة ، العقارات ، مع ما يؤدي اليه هذا من تضخم وغلاء اسعار . . )**

□ **ميل بعض الدول الصناعية الغربية ، وبعض اصحاب الاموال العرب الى التعامل مباشرة دون المرور بالوسيط اللبناني الذي تزداد هامشيته مع ازدياد « الانفتاح » العربي . وبهذا المعنى نلاحظ ، في الندوة وخارجها ، ان اصحاب المصارف العاملة في لبنان يخشون اي تطوير مصرفي يطرا على البلدان العربية وخاصة الخليجية .**

الا انه يمكن القول ، سواء نفذت هذه المقترحات ام لا ، ان الاربعة مليارات دولار وهي حجم الودائع في المصارف اللبنانية في نهاية ١٩٧٢ ستزداد بالضرورة بعد ان ارتفعت المداخيل العربية بالشكل المعروف ، وان ازديادها في ظل الوضع الحالي ، او حتى في ظل الوضع كما خططت له ندوة المصارف لن يؤدي سوى زيادة حدة التضخم لعدم ارتباط هذه الزيادة في الموجودات النقدية باية زيادة في الانتاجية السلعية ولغلبة التوظيفات القصيرة الاجل عليها .

### المصارف ، محطة ضخ للخارج

ثالثا — دور الوساطة اللبناني هو ، في نهاية المطاف ، دور الحاق السوق اللبنانية ، ومنها السوق العربية بالنظام الامبريالي ، اي انه باختصار ، دور تبعية للغرب ، وتبدو هذه التبعية فاقعة وخطرة في القطاع المصرفي حيث اصبحت المصارف الاجنبية والمختلطة تسيطر على حوالي ٧٠ بالمئة من الودائع .

وتبدى خطورة السيطرة الاجنبية على المصارف اللبنانية في كونها سوف تشكل بالتاكيد والضرورة امتدادا لمراكزها الام في الغرب وسوف تلعب بالتالي ، ومن لبنان ، الدور الذي تلعبه كل المصارف الغربية العبء . امتصاص اكبر قدر من الاموال العربية وضخها الى البلدان الغربية واميركا .

ولذلك فان كلام ندوة المصارف عن ضرورة تطوير القطاع المصرفي اللبناني وتحويله الى سوق مالية قادرة على مراكمة الاموال وتوظيفها توظيفا طويل الامد ، بدون اي ذكر ، ولو كلمة واحدة ، لا في المداخلات ولا في المقررات ، للمصارف الاجنبية العاملة ( والمهيمنة ) في لبنان ، هو ضرب من اخفاء الراس في الرمال . وذلك ان هذه المصارف ستكون المستفيد الاساسي من كل تطور يطرا على الوضع النقدي والمصرفي في لبنان ، وسوف تستمر في لعب دورها الخطر ( اكثر من ثلثي الودائع التي حولت الى الخارج كانت عبر المصارف الاجنبية ) وسوف ترفع هي ايضا مستوى هذا الدور الى مستوى المليارات القادمة .

ندوة لتمير العائدات النفطية : من يحقق مطالبها ؟

وفي الوقت الذي كان فيه هم ندوة تثمير العائدات النفطية هو كيفية الدفاع عن الاموال العربية ، ورد الهجمات الاجنبية عنها ، وضرورة استثمارها في مجالات التنمية العربية ، في ذلك الوقت كان طريفا ان تعقد في بيروت ندوة اخرى مهتمة بالموضوع نفسه مع فارق « بسيط » هو ان هذه الندوة الثانية مصرة على ابقاء لبنان « في لباسه القديم » ومصرة على جعله يلعب دور الوسيط والمحلة التي تعبر المال العربي والغرب عبرها بشروط تضمن للدول الاستغلال الاخرى .

ان تطوير البنية المصرفية اللبنانية دون المساس بالسيطرة الاجنبية بدون اجراء تحويل نوعي في شكل التوظيفات يعني استمرار ربط الاقتصاد العربي بعجلة الامبريالية ، ويعني تسهيل العمل امام البلدان العربية العاملة بدأب على ترويج اسطورة الفوائض المالية العربية « العاطلة عن العمل » .

### بين التبعية والتنمية

رابعا — لا شك ان حجم الاصلاحات التي طالبت حلقة المصارف ادخالها على القطاع المصرفي يدل على فراغ الكلام السابق حول التطور اللبناني في هذا المجال ، ومن هنا فان الاجماع الذي ظهر في الندوة حول « ان بيروت سوق نقدية ، لا دولية قادرة على تحويل الموارد القصيرة الى تسليفات طويلة مما يلزم النظام المصرفي الى القيام بوظيفة سلبية : الوساطة مع الخارج وضخ الاموال اليه » ، دليل جديد على ان لا صناعة مصرفية في لبنان ، وان الوضع المصرفي الحالي لا قبل له بمجاراة التطورات الجديدة لا سيما وان اقطاب النظام السياسي الحاكم ملتهون بكل شيء باستثناء هذا الشيء الحيوي بالنسبة لهم ، ولنظامهم .

**بين هم « التبعية » الذي سيطر على اجواء ندوة المصارف وهم التنمية الذي سيطر على اعمال ندوة تثمير العائدات البترولية يجدر بنا الاشارة على هامش الدور اللبناني التقليدي ، الى ان السقطات التي وقعت فيها الندوة الثانية كثيرة . ولكن الذي يشفع فيها هو ان توصياتها جاءت ملحة على ضرورة الانماء والاستثمار في التصنيع ، وهو ان « المشايخ » الذين يملكون حق التقرير لن يفكوا اسر الاموال التي بين ايديهم ولن يوظفوها في اية تنمية من اي نوع كان وسيواجهون الطلعة الاولى الى مقررات هذه الندوة التي عقدت باسمهم . غير ان ذلك لا يمنع ايضا من توقع ان يؤدي ضغط الاموال المتراكمة واضطراب الاسواق النقدية الخارجية الى الاضطرار لتوظيف بعض اموال النفط في مشاريع انتاجية طويلة الامد . . . ولكن اذا ما حدث ذلك فاننا لا نرى المكان الذي قد تحتله بيروت ودورها الذي رسمه السماسرة في الخريطة الجديدة .**

# مسلسل الرعب في طرابلس

التطورات التي حدثت اخيرا على صعيد الامن في مدينة طرابلس تطرح من جديد الاهداف الكامنة وراء خلق هكذا اجواء .

### ابناء الست وابناء الجارية

لقد استمرت السلطة طوال ستة اشهر في اهمال امر ايجاد حل لمسالة المطلوبين في الوقت الذي حلت فيه قضايا مشابهة تتسم بمزيد من التعقيد كقضية مطلوبي زغرتا مثلا .

وكانت خلال هذه الاشهر تكتفي بالقيام ببعض الاعتقالات العشوائية او بتصديات مسرحية بلا نتائج ما كانت لا لتزيد الوضع توترا .

وفي هذه الاثناء تعطلت الحياة الاقتصادية في المدينة وفرغت قطاعات واسعة من صغار الحرفيين واصحاب المحلات التجارية ازمة حادة . وخيم على اهالي المدينة كابوس من الموت برصاصة طائشة او بانفجار مفاجىء .

هذه القضية شكل جديد من اشكال قمع الجماهير ابتكرتها ونفذتها السلطة .

ومن خلال الاجتماعات التي عقدت في دار المحافظة ودار البلدية اخيرا مع ممثلي مختلف الاحزاب والقطاعات الاقتصادية في المدينة ، كان واضحا ان الدولة تتعامل مع قضية الامن في المدينة وكان الامر لا يعنيها فهي لم تتقدم باي اقتراح فعلي لحل المسالة وكانت تسعى للخروج من هذه الاجتماعات بدون نتائج وتحميل مسؤولية ذلك للاحزاب التقدمية .

فقد كانت السلطة مستفيدة من الاجواء المقلوقة في المدينة والتي وفرت عليها همومها التصدي لنضالات الجماهير وضبطت هذه الجماهير ضمن ذلك القمع الخاص المتمثل بالرعب .

وفي نفس الوقت خلقت مبررا مقبولا لدى الاهالي لاقتحام المدينة القديمة التي تشكل معقلا للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

كما ان اطرافا من الاقطاع السياسي التقليدي كما من الاقطاع السياسي الذي يسعى لاحتلال مواقع نفوذ في المدينة على السواء كانت تقف وراء استمرار وجود مشكلة المطلوبين ووراء تفاقمها المستمر . متاملة من وراء ذلك كسب معارك لها مع الحكم الحالي ومخططة للمعركة النيابية القادمة حيث يمكن لاجواء الرعب المهيمنة على مناطق تواجد المطلوبين ان تؤمن لهذه الاطراف اصوات اهالي هذه المناطق .

### التقدميون قدموا الحل . .

بينما الاحزاب التقدمية طرحت الحل الفعلي الذي ينقذ المدينة من هذه الاجواء ويجنبها المزيد من اراقة الدماء ويمنع السلطة من استغلال ظاهرة معينة لفرض مخططاتها على جماهير طرابلس وقواها الوطنية .

هذا الحل يتمثل في تطبيق اتفاقية القاهرة التي توقف كافة الملاحقات المتعلقة باحداث تشرين ١٩٦٩ الوطنية والاتفاقيات اللاحقة المكملة لها .

ويتمثل في العفو عن بعض المطلوبين بجرائم عادية بسيطة وتخفيف العقوبات عن سائر الجرائم مما يكفل استسلام المطلوبين ضمن تسوية مقبولة بالنسبة لهم .

**ولم تنس الاحزاب التقدمية الاشارة الى ان عددا من المطلوبين يتواجد في اوقات عديدة خارج المدينة القديمة ويتنقل بكل حرية مستفيدا من حماية اطراف من الاقطاع السياسي له ومن غض نظر السلطة التي لو شاءت لتمكنت دون اقتحام المدينة ودون صدامات من انهاء هذه القضية !**

### الشباك المجانية لصيادي الشمال بين « بخل » الدولة وتنفيعات مجلس النقابة !

نجح صيادو الشمال في اجبار وزارة الزراعة على توزيع الشباك المجانية عليهم ، كما نجحوا في اجبار النقابة على ان تتسلم الشباك ، بعد رفضها ذلك بحجة انها غير كافية . والسبب الفعلي المعلوم لدى جميع الصيادين هو مراعاة النقابة لبعض النافذين فيها الذين يتولون المتاجرة بشباك الصيد .

خلال الاسابيع الماضية بدات الوزارة توزع الشباك باشراف مجلس النقابة لكن العدد الموزع لا يكفي ، خاصة وان الصيادين يعانون الامرين من الارتفاع الهائل في اسعار الشباك نتيجة تحكم حفنة من المحتكرين بتجارة هذه [illegible] الحيوية لعملهم وحياتهم .

ومن جهة ثانية ، [illegible] النقابة [illegible] في توزيع الشباك على الصيادين .

[illegible]





# الوظيفة السياسية للحكومة الفلسطينية المؤقتة

بقلم : سعيد جواد

□ تواجه حركات التحرر الوطني في كل مرحلة من مراحل الكفاح شروطا موضوعية مميزة تشكل الاساس في صياغة البرامج السياسية المرحلية ، والتي تحدد على ضوئها المهام الكفاحية المباشرة . وبالضرورة فان المهام التي تدور الصراع حولها في ميادين مختلفة تستوجب اشكالا كفاحية متعددة ومتكاملة ، وبالتالي فان طبيعة الصراع في كل ميدان هي التي تحدد الاشكال التي يتخذها الصراع ، وتعين ادواته السياسية . وبعد تحليل طبيعة وخصائص الصراع في كل ميدان ، يمكن تحديد الادوات الكفاحية الاكثر فاعلية ومضاء .

## ١ — مهام البرنامج المرحلي للثورة

لقد حدد البرنامج السياسي المرحلي ، المكسب الوطني الذي حققه المجلس الوطني خلال دورته التاريخية ، في نقاطه العشر ، مهاما كفاحية متعددة

ان النضال من اجل انجاز هذه المهام ، يدور حول معضلات مباشرة ومركبة هي :

■ تكريس شرعيه ووحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب والوطن الفلسطينيين . ■ تصفية ادعاءات الرجعية الهاشمية بتمثيل جزء من الشعب والوطن الفلسطيني . ■ تعطيل العمل بالقرار ٢٤٢ ، وكسر البند الذي يتقمصه النظام الهاشمي « الاراضي الاردنية المحتلة » وتحطيم البند الذي ينكر الوطن الفلسطيني وشعبه وحركة تحرره . اي كسر ارضية القرار وتركيبه .

والكفاح لانجاز هذه المهام لا يتم الا من خلال فرض الثورة لدورها الرئيسي الفاعل في عملية الصراع .

## ٢ — ميادين الكفاح وتداخلها :

كما هي معضلات الصراع متشابكة ومتداخلة ، فان الميادين الكفاحية التي يدور الصراع على ارضيتها ، هي الاخرى ، تتشابك وتتداخل تفاعلاتها وتاثيراتها بعضها ببعض . وما يدور في احدها ينعكس بدوره على الاخر . النهوض والانحسار ، التقدم والتراجع ، الانتصار والانتكاس ، تاخذ دورتها الكاملة تبعا لوتيرة الاحداث ، وفعل ومسيرة الاشكال النضالية المختلفة في احد الميادين ينتقل زخمه وتاثيره الى الاشكال الكفاحية الاخرى في ميادينها المتعددة مهما كانت مختلفة في طبيعتها . وفي الوقت الذي يبقى فيه الشكل الكفاحي الاساسي ، الثوري والارقى ، الكفاح المسلح ، الذي ميز طابع الثورة الفلسطينية الوطنية المعاصرة منذ انطلاقتها عام ١٩٦٥ ، يبقى هو الفاعل والحاسم لتمكين الثورة من انجاز برنامجها الوطني المرحلي ، فان اشكالا كفاحية اخرى تتويجا له ، ومرافقة ومساعدة له ، تساهم في خلق شروط جديدة لتصعيده ، وتاخذ دورتها الكاملة في الصراع .

## اولا : ميدان الصراع على الارض الفلسطينية والوظيفة السياسية للحكومة الثورية المؤقتة .

### ٢ — جوهر الصراع :

— ان جوهر الصراع في هذا الميدان الكفاحي الاساسي يتحدد بتعيين سياسات واهداف وبرامج الثورة ، في مواجهة اهداف وسياسات وبرامج القوى المعادية لها ، وبتعيينها يمكن تحديد اشكال ووسائل الكفاح المختلفة لانجازها .

### سياسة اسرائيل :

بفعل الحرب ، ومسارها وتفاعلاتها ، اقرت قيادة حزب العمل الحاكم في اسرائيل وثيقة الاربعة عشر بندا ، وفي بنودها الخاصة قررت المراهنة والعمل على : ■ مساومة النظام الهاشمي ومساعدته على احتلال اجزاء من فلسطين الوسطى ثانية . واقامة كيان هاشمي على ضفتي النهر حيث « تجد الهوية الذاتية للفلسطينيين تعبيرها من خلاله » .

■ المراهنة على « خلق ادارة ذاتية فلسطينية » العوبة ، على افتراض امكانية المساومة مع عناصر رجعية فلسطينية ( اقطاعيين ووجهاء ) بتوسيط النظام الهاشمي ودوره في بلورتها كاحد البدائل لاضعاف منظمة التحرير ■ تصفية المقاومة ومجموع قوى حركة التحرر الفلسطينية في الضفة والقطاع ، ومن ثم تصفية المسالة الفلسطينية . ( على اساس ان الصراع مع الانظمة العربية هو الجوهر وتسويته تمكن من تسوية المسالة الفلسطينية . — رابين ) اما بعد قرارات الرباط والامم المتحدة وما تعنيه من زيادة في الوزن العسكري والسياسي والدبلوماسي للثورة ، فان السياسة الاسرائيلية تمعن في انكار الحقائق الجديدة ومدلولاتها وحركة ميزان القوى ، تراوح بين محاولة بعث الحياة بالدور الهاشمي ، والتشبث « الجدي » بصيغة المراهنة على ادارة فلسطينية ذاتية معادية لمنظمة التحرير ، وبديلة لها في تقرير مصير الشعب والوطن الفلسطيني . ولكن تصريحات ما بعد قرارات الرباط اظهرت التخبط والارتباك في سياسة جميع فرقاء حزب العمل ومراكز القوى المختلفة في الحكومة والكنيست .

### السياسة الهاشمية :

لقد كانت محاور السياسة الهاشمية حتى قرارات الرباط ، تعبر عن الوجه الثاني لسياسة اسرائيل وادواتها التنفيذية ، والمتمثلة في مرتكزات مشروع المملكة المتحدة وهي تحديدا :

■ الاحتلال الهاشمي لجزء من الارض الفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ عبر عملية استلام وتسليم مع اسرائيل . ■ الاعتماد على المرتكزات الاقتصادية والسياسية والادارية للنظام لتزييف ارادة الشعب الفلسطيني وارغام المنظمة على القبول بدور تصفوي ، تحت الوصاية الهاشمية ، لتقرير مصير الضفة الغربية وقطاع وقطاع غزة .

ومن الواضح ان الاهداف الهاشمية النهائية ، تكمل الجهد الاسرائيلي لتصفية المقاومة المسلحة واضعاف حركة التحرر الفلسطينية عموما ، ومنعها من تاسيس قاعدة الخلاص الوطني المستقلة اولا ، وخنقها تحت حراب الاحتلال والامتداد الهاشمي الجديد . وبسبب من الانتصارات المتلاحقة للثورة والمنظمة مقابل الاخفاقات الهاشمية المتلاحقة ، ارغم النظام الهاشمي على الخضوع لمطالب المنظمة وسياستها الحازمة في الرباط . ولكن رضوخ الملك للقرارات هو بداية الحركة والانطلاق على اساس تكتيكات جديدة تبني حساباتها على اساس استمرار السياسة الاسرائيلية القائمة على انكار التغييرات في موازين القوى وعناصر الصراع واستمرار الاحتلال ، وسياسة الامبريالية الاميركية المعادية للثورة والشعب الفلسطيني وبالتالي امكانية النجاح في مناورات مختلفة للالتفاف على مقررات الرباط واعطائها تفسيرات هاشمية عربية رجعية .

### السياسة الاميركية :

بعد حرب تشرين ، تحركت السياسة الاميركية في هذا الميدان ، باتجاه تأييد دعم عناصر مشروع المملكة المتحدة — آلون . وبما ان السياسة الاميركية الجديدة ( الكيسنجرية ) تضع بدائل مختلفة تتحرك على محاورها ، تبعا لمتغيرات الصراع وتاثيرها على مصالحها الاستراتيجية العالمية ، فقد اضطرت ، بفعل النجاحات المتلاحقة التي حققتها الثورة واداتها منظمة التحرير بعد الحرب ، ان تبني حسابات سياستها على اساس الاقرار بدور ثانوي لمنظمة التحرير في تقرير مستقبل الشعب والوطن الفلسطينيين ، تحت الوصاية الهاشمية . مطليا مشروع المملكة المتحدة — آلون وعلى ارضية تعديلات كيسنجرية مفترضة . اما بعد قرارات الرباط التي « عقدت الموقف والاحتمالات لايجاد حل للازمة في المنطقة » فان كيسنجر هو الاخر بعد اسرائيل يحاول نفخ الحياة في الدور الهاشمي على اساس ان « اي حل يتعلق بالاراضي الفلسطينية لا يمكن انجازه الا باتفاق اسرائيلي — اردني » .

لقد كانت خيل الرباط تدور حول تقسيم الارض الفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ بين النظام الهاشمي واسرائيل . اما بعد الانتصارات المتلاحقة في الرباط والامم المتحدة ، فان الفرقاء ( الحلفاء ) معنيون اولا ، بمواجهة تصاعد زخم الانتصارات العسكرية والسياسية والدبلوماسية ومحاولة تطويقها . فبينما يتصدى النظام الهاشمي لمهمة الالتفاف على قرارات الرباط ، فان دور التصلب الاسرائيلي وهستيريا الحرب ، يلتقي بدور الحماية والمباركة الاميركية للسير على طريق تبلور ادوار اسرائيلية — اميركية — هاشمية متكاملة تمر عبر قنوات الانظمة العربية الرجعية ، في وحدة مضادة للثورة ، ومصالح الشعب الفلسطيني

### الثورة وبرامجها :

لقد تحركت الثورة الفلسطينية بعد حرب تشرين ، في هذا الميدان ، على ارضية محاور واهداف عسكرية وسياسية محددة : تصعيد العمليات العسكرية في الضفة والقطاع ، والارض المحتلة في العام ٤٨ ، لجعل الاحتلال مكلفا اقتصاديا ومنهكا عسكريا ، وبالغ الصعوبة سياسيا . ■ تعبئة القوى الوطنية والتقدمية الديمقراطية والجماهير الفلسطينية عموما في جبهة وطنية موحدة لخوض مختلف اشكال الكفاح المسلح والانتفاضي والسياسي الجماهيري . وقد تبلورت هذه المحاور ، واهدافها ، وابعادها في البرنامج المرحلي الكفاحي الذي اقره المجلس الوطني في دورته الاخيرة . .

— من الواضح ان مسيرة ونتائج الصراع في هذا الميدان الرئيسي مؤثر بشكل فعال في ميادين الكفاح الاخرى ، كما يتاثر بالمقابل بمسيرة الصراع فيها ، واحراز التقدم والنجاح في الاخيرة ينعكس على امكانات النضال الثوري وفعاليته على تراب الوطن . وعلى النتائج النهائية للصراع فوق الارض الفلسطينية تتوقف امكانات الكفاح واشكاله واستمراره في شرق الاردن ، ومستقبل الصراع الاسرائيلي حيث ينتقل الكفاح حينذاك ، وباشكاله المختلفة الى الارض الفلسطينية المحتلة في العام ٤٨ ، الى امعاء اسرائيل الطبقية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

وفي نضالها من اجل انجاز مهام البرنامج الوطني في هذا الميدان ، تواجه الثورة مهمة استحداث الوسائل ، والادوات التي تمكنها من ايجاد الترابط العضوي بين اشكال الكفاح المختلفة ، والعلاقة الجدلية التي تحكم ميادينه المتعددة الفلسطيني والعربي والعالمي . وسائل وادوات تمكنها من امتلاك عناصر خوض الصراع بكفاءة وضمان توجيه مسار العملية الثورية في مختلف الميادين لانجاز مهمات الكفاح في كل شوط من الاشواط ومن ثم اهداف المرحلة الراهنة عموما .

**والحكومة الفلسطينية الثورية المؤقتة هي احدى الادوات الكفاحية الفعالة والضرورية في هذا الشوط ، وعلى امتداد المرحلة الراهنة . لان تاسيس هذه الاداة يساهم في تسريع العملية الثورية ويزيد ديناميكيتها .**

— في تاريخ حركات التحرر كان تشكيل الحكومة المؤقتة كاداة كفاحية ثورية ، لانجاز وظيفة سياسية محددة ، هي اقامة سلطة وطنية ثورية بديلة ، وعلى انقاض السلطة الاستعمارية ، التي تقاتل وتناضل حركة التحرر الوطني لتقويضها . ولكن تلك الاداة ، لكي تؤدي وظيفتها السياسية الثورية يجب ان ترتكز على ثلاثة مرتكزات اساسية هي : توفر الشروط الموضوعية والذاتية للثورة لانجاز مهمة جبهة اتحاد وطني عريضة لجميع الطبقات والشرائح الطبقية والاجتماعية وعلى اساس برنامج موحد ، وزجها في النضال ، لتصعيد ازمة السلطة القديمة ( العميلة ، او سلطة الاحتلال ) العسكرية والاقتصادية والسياسية وتقويضها . قدرة حركة التحرر الوطني على التحكم في مسار اشكال الكفاح ، وتوفير الشروط الضرورية لتصعيده ، واحباط كافة مشاريع التامر المضادة لحركة التحرر الوطني وحكومتها المؤقتة . ■ ظروف عالمية مؤاتية لضمان الاعترافات الضرورية واكتساب ثقل الشرعية الدولية . . الا ان حركة التحرر الوطني حينما تكون غير ممتلكة او مستكملة لمواد تاسيس هذه الركائز ، في احدى مراحل كفاحها ، وعاجزة عن توجيه الحكومة المؤقتة نحو انجاز وظيفتها السياسية ، وتسخيرها لخدمة برامجها الكفاحية ، فان تاسيس مثل تلك الحكومة في مثل تلك المرحلة التي تمر بها الثورة ، يجعلها بالتاكيد ، اداة تعويق لنهوض الحركة الثورية ، ونموها ، وتصديع لوحدة الشعب الوطنية . ( كما كان اقتراح السادات قبل حرب تشرين ) . وحركة التحرر الوطني الفلسطينية في مرحلة ما بعد حرب تشرين ، وبعد شوط قرارات الرباط والامم المتحدة ، التي ترافقت مع تصعيد العمليات المسلحة داخل الارض المحتلة ، والديناميكية

التي خلقتها في ارض الكفاح الرئيسية ، التي تمثلت في الانتفاضة الجماهيرية الشاملة وتفاعلاتها الوطنية والعربية والدولية ، تواجه الثورة مهمة التصدي لتشكيل حكومة مؤقتة ، والذي اصبح تشكيلها ضرورة وطنية كفاحية لتدعم الوحدة بين مختلف اشكال الكفاح وفي جميع ميادينه ، وانتظامها في ناظم كفاحي جبار واحد .

**ب — الوظيفة السياسية للحكومة المؤقتة في هذا الميدان .**

— حتى قرارات الرباط والامم المتحدة ، كانت بعض الشرائح الطبقية من البرجوازية الفلسطينية في الضفة الغربية ، التجارية ( الكومبرادورية ) والمصرفية ، وبعض ممثلي الصناعات الكبيرة الناشئة ( إضافة الى بيروقراطي الادارة ) لا تزال تراهن على امكانية عودة الهيمنة الهاشمية الى فلسطين الوسطى . وذلك بسبب من ارتباط مصالح تلك القطاعات تاريخيا ، منذ الالحاق ، بالنظام الاقتصادي والسياسي الهاشمي . والذي ترافق نمو مصالحها مع ازدياد الدور الاقتصادي الانفاقي للدولة وتركز النفوذ السياسي لقطاع التجارة وبيروقراطي الادارة مع تركز النظام السياسي الهاشمي وتداخل مصالح التحالف الحاكم في الضفتين . بالاضافة الى ما كانت تخشاه هذه القطاعات من نتائج انحيازها للثورة ، والارتباط بها ، على مصالحها الراهنة والمستقبلة . ان طبيعتها المتذبذبة بين قوى الثورة والقوى المعادية لها هو انعكاس لخوفها من صعود الثورة وجذر تركيبها الطبقي الذي يهدد مصالحها في الامد البعيد من جهة ، وما تعرضت وتتعرض له في ظل هيمنة الاحتلال ، وما كانت تعانيه ويمكن ان تعانيه على يد الطبقات العليا في التحالف الهاشمي من جهة ثانية . وهذا هو ما يكمن خلف تذبذبها بين الثوره والقوى المعادية لها اولا ، وما يجعلها غير قادره على حسم انحيازها الى جانب الثوره قبل ان تتأكد من آفاق انتصارها ثانيا .

.. الا ان رضوخ الملك لقرارات الرباط ، والذي هو اعتراف بالواقع الموضوعي الذي تمثله الثوره وما تعنيه هي وقرارات الامم المتحده من انعطاف في موازين القوى لصالح الثوره والمنظمة ، قد ضيق هامش التذبذب ، وتعدد الخيارات امامها ، وجعلها تدرك بوضوح ارتباط مصالحها بمستقبل الثوره والوطن الفلسطيني . وبانحيازها الى جانب الثوره والمنظمة تراهن هذه المرة على الوثوب الى مواقع سياسية تمكنها من امتلاك مواقع اقتصادية وسياسية تسمح لها بالتحكم ببرنامج المنظمة وسياساتها والتأثير في المحتوى الوطني الثوري والديمقراطي لقاعدة الخلاص الوطني المستقلة.

ومن هنا فان بنود الوظيفة السياسية للحكومة الثورية المؤقتة هي :

**١ — توفر اسس اقامة جبهة اتحاد وطني عريضة تنطوي تحتها كافة الطبقات والشرائح ممثلة بتعبيراتها السياسية والاقتصادية المعادية للاحتلال والمناهضة لاي تدخل هاشمي جديد . والتزام الحكومة الثورية ببرنامج المجلس الوطني والمنظمة اياه ، والحفاظ على نسب التركيب الطبقي الكفاحي اياه ، في الوقت الذي يعبىء فيه الشرائح البرجوازية ضد الاحتلال ومناورات الملك يمنعها من محاولات التأثير في تركيب المنظمة وبرنامجها وبالتالي في سياسة الحكومة وبرنامجها .**

٢ — التحصن ضد خطط اسرائيل وامريكا ومناورات الملك بالتشبث بدور هاشمي تخريبي جديد ، ومنع اية شرائح برجوازية من المراهنة عليه .

٣ — تصفية ما تبقى من نفوذ لبعض الاقطاعيين والوجهاء محترفي السياسة ومزدوجي العمالة لاسرائيل والملك ، بعد ان جعلتها قرارات الرباط تختبىء في زوايا النسيان، وقرارات الامم المتحدة والانتصارات السياسية الكبيرة ، والانتفاضة الشعبية ، ترتعب من غضبة الجماهير .

٤ — قطع الطريق على اية خطط اسرائيلية جديدة بالسعة، لتشكيل « ادارة فلسطينية ذاتية » على افتراض امكانية خلق قيادات فلسطينية العوبة « ومستقلة »عن منظمة التحرير بهدف اضعافها وايقاف تزايد انتصاراتها والالتفاف الجماهيري الشامل حول سياستها .

ان تحقيق هذه الواجبات المباشرة للحكومة الثوريةالمؤقتة، هو الذي يمكن المنظمة وذراعها السياسي،الحكومة ، عبر لجانها الجماهيرية المختلفة من توفير شروط تصعيد الكفاح المسلح والانتفاضي والسياسي الجماهيري في وحدة كفاحية متناسقة . وهو الذي يمكن من تنشيط العمليات المسلحة في بحر تعبئة وتاييد جماهيري واسع يؤدي دوره باحتضان المقاتلين وتوليدهم من صفوفه ، وهذا النضال يترافق بالضرورة مع امكانات تصعيد الكفاح المسلح في الارض المحتلة عام ٤٨ ، ويضمن شروط استمراره ، وبدورها هذه النجاحات تأخذ دورتها الكاملة بالانتقال الى ميادين الكفاح المختلفة الاخرى .

**هـ — في ميدان شرق الاردن :**

— في الضفة الشرقية ، تخلق الحكومة الثورية المؤقتة ، ديناميكية جديدة ، في عملية الصراع ضد النظام الهاشمي وتخلخل تماسك تحالفاته ، انها تعتبر العناصر الرجعية الفلسطينية التي سبق لها ان تحالفت مع النظام باسم الشعب الفلسطيني ، وتصفي ما تبقى لها من دور تحريضي خياني في تزييف ارادة الشعب وتمثيل الوطن الفلسطيني ، في خطط وتكتيكات الملك بعد قرارات الرباط .

— تحسم نهائيا تذبذب مواقف الشرائح البرجوازية المتداخلة المصالح الاقتصادية مع مصالح تحالف النظام ، والتي كانت تبني مواقفها حتى الامس القريب ، حتى مقررات الرباط ، على دوره في تزييف ارادة الشعب الفلسطيني وقدرته على احتلال الضفة الغربية ثانية . ولكن حينما تكون للشعب الفلسطيني حكومة ثورية مؤقتة ، تحظى بشرعية وطنية وعربية وعالمية ، انعكاسا لوزنها العسكري والسياسي ، فان تلك الشرائح كأختها في الضفة الغربية ، بالرغم من اختلاف علاقات كل منهما بالنظام ، ستوازن وتدقق في درجات اختلال التوازن باتجاه حركة الصراع بين المنظمة والنظام . حيث تصبح مصالحها الاقتصادية والسياسية غير متعاكسة ، بل مرتبطة بانتمائها الوطني . وما تكلفها تأييد برنامج المنظمة من مخاطر على مصالحها ، لا تزيد على مخاطر مغامرة استمرارها في دعم النظام الهاشمي ، خاصة مناوراته الجديدة بعد الرباط . وبانحيازها الجديد تعول على الوصول الى مواقع سياسية في المنظمة والحكومة ويمكنها من التأثير في برنامج المنظمة والحكومة وسياساتهما ، اولا ، ومن ثم ايجاد تغيير في المحتوى الوطني والديمقراطي لقاعدة الاستقلال الوطني . وكما في الضفة الغربية،فان الانحياز الواسع للشرائح البرجوازية المختلفة . سوف يحمل بين طياته خطران على الثورة .

التأثير في تركيب النسب الطبقية داخل المنظمة اي اضعاف تحالفاتها الوطنية الثورية والتقدمية الديمقراطية . والثاني . هو ان تشكل هذه الشرائح واختها في الضفة الغربية ... على خط المنظمة النضالي وسياستها الوطنية المتقدمة وتحركها . ان التحصن ضد هذين الخطرين يكمن في التمسك بتركيب النسب الطبقية القادرة على قيادة الصمود السياسي الثوري . كما قادت بنجاح مرحلة الانحسار بعد ايلول . على قاعدة الالتزام الصارم ببرنامج المجلس الوطني والمنظمة والسياسات التطبيقية التي تعبر عنهما .

● تدعيم بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية — الاردنية ، وبلورة جناحها الفلسطيني الذي هو انعكاس لبرنامج الحكومة المؤقتة في الضفة الشرقية ، والنضال على اساسه لاحباط مناورات النظام الجديدة ضد الثورة والمنظمة . وخلق شروط انتزاع حرية العمل السياسي وحق التدريب والتسلح والقتال للجماهير الفلسطينية وشرق الاردنية ضد اسرائيل. وبرنامج الجناح الفلسطيني يخدم بالضرورة الجناح شرق الاردني للجبهة في نضاله المشترك مع حركة التحرر الفلسطينية من اجل اقامة حكم وطني ديمقراطي تسبق للثورة وحكومتها المؤقتة . ان نضال الحكومة الشرعية في سبيل الخلاص الوطني ، وبناء سلطتها الوطنية يمكنها من ان تصفي ما تبقى من عناصر القوة في يد الرجعية الهاشمية ، اي عناصر تعاملها مع الامبريالية ودورها التصفوي التاريخي للقضية الفلسطينية. ومن ثم تحطيم قيود الحركة الوطنية والديمقراطية الفلسطينية وشرق الاردنية ، وتوفير شروط نموها ونهوضها الوطني الديمقراطي .

**د — ميدان التحالف مع الجبهة المشاركة وحركة التحرر العربية .**

علاقة الثورة بالجبهة العربية المشاركة هي ، علاقتها مع مختلف فصائل حركة التحرر العربية ، اي مع الاحزاب والمنظمات التي تقود فصائل مختلفة من الحركة الوطنية والتقدمية الديمقراطية ، وتتعامل باشكال مختلفة مع القيادات الوطنية وانظمتها . وتشكيل الحكومة الثورية المؤقتة ، ينتقل بالعلاقات مع الفصائل التي تمثل الانظمة وتشاركها قيادة النظام والدولة الى مرحلة جديدة ترتب عليها وحكوماتها مسؤولية الالتزام ببرنامج الحكومة المؤقتة ووضعه موضع التنفيذ في العلاقات الكفاحية الثنائية بين الانظمة واحزابها ومنظمة التحرير وحكومتها ، وهو ما يرتب عليها مسؤوليات عسكرية واقتصادية وسياسية محددة . والوجه الثاني للالتزامات الذي هو الاستجابة لمتطلبات انجاز البرنامج الوطني عبر الصراع مع الرجعية الهاشمية والعربية ، يصفي احدى الذرائع الدبلوماسية التي كانت الحكومات الوطنية المتقدمة تتذرع بها لعدم اتخاذ سياسة حازمة ضد السياسة الهاشمية والرجعيات العربية تجاه المنظمة .

— اما مسؤولية الاحزاب والمنظمات التي تقود فصائل وطنية تقدمية وديمقراطية مختلفة تتمثل باتجاه دعم الحكومة المؤقتة وتعبئة الجماهير العربية حول برنامجها ، والضغط على الحكومات الوطنية لالزامها بمتطلباته . وبالتالي اعتبار موقف اي نظام عربي وطني من برنامج الحكومة وسياساتها، في صراعها ضد الرجعية الهاشمية والعربية ، احد المقاييس الاساسية لوزن شحناته الوطنية والقومية .

**في العدد القادم**
**الحكومة الفلسطينية المؤقتة والعلاقات العربية والدولية**



مقال الأسبوع

# الصومال الديموقراطية
## التنمية الاقتصادية في ظل الاشتراكية العلمية -٣-

# ... اشتراكية أم ثورة وطنية ديموقراطية ؟

بقلم : محمد كشلي

تحدث المقال السابق من هذه الدراسة عن تجربة الصومال الديموقراطية وعن « الثورة الثقافية » في كل المجالات .. هذه الثورة الثقافيةالتي ادت الىتعبئة جماهيرية سياسية وايديولوجية وازالت العقبات الاجتماعية التي تقف في وجه التنمية الاقتصادية وتحولها في العادة الى تنمية بيروقراطية مسدودة تشكل القاعدة المادية لنمو برجوازي وراسمالي لا بد ان يعود الى احتضان الاستعمار الجديد .. ان اهمية « الثورة الثقافية » وما يرافقها من تعبئة جماهيرية هي انها تلجم تحرك الفئات الاجتماعية الطفيلية التي تحاول تعزيز مواقعها الاقتصادية حينما يكون « القطاع العام » موبوءا بالبيروقراطية ومسيطرا عليه من قبل ادارة تعادي العمال والفلاحين وتتميز عنهم ماديا واجتماعيا ، وتبعدهم عن التدخل في شؤون المصنع او المزرعة .. فهذا من اختصاص حفنة ادارية قليلة متخصصة ومشبعة بالايديولوجية البورجوازية .

ان التعبئة الجماهيرية في الصومال تحت راية الاشتراكية العلمية هي « العقبة الاساسية » في وجه تنمية اقتصادية بيروقراطية لا بد من ان تنتهي بتعزيز وظهور بورجوازية جديدة .

### « عقدة التصنيع » !

ان الاختيار الحاسم الذي تم في الصومال هو : « الاشتراكية العلمية هي الطريق الوحيد للتقدم الاقتصادي وانها الاختيار الوحيد الممكن للوصول الى انطلاقة اقتصادية واجتماعية سريعة » .. وهذا الاختيار لا يتم مجردا عن الظروف الخاصة للمجتمع الصومالي ، ولا بنسخ التجارب الاشتراكية نسخا حرفيا .. انما هو يحاول ان يراعي هذه الظروف ويبحث عن بداية صحيحة للانطلاقة الاقتصادية والاجتماعية ، وهو قد استفاد — الى حد ما — من تجارب سابقة في كوبا وفيتنام الشمالية واخيرا اليمن الديموقراطية .. ولعل اهم درس حققه هو التخلص من « عقدة التصنيع » ! .. اذ ان المجتمع الصومالي — كما وصفناه سابقا — هو مجتمع متخلف رعوي وفلاحي ما قبل الاقطاع والراسمالية ، ويتكون اقتصاده بشكل رئيسي من الثروة الزراعية والثروة الحيوانية .. وتتميز الصومال بمساحات ضخمة زراعية وصالحة للزراعة ( الاراضي الزراعية تبلغ ٨ مليون هكتار ... ) .. وعدد السكان قليل بالنسبة لمساحة هذه الاراضي ، والاغلبية سكان الريف يعتمدون على الرعي ، لذلك فالثروة الحيوانية هي العمود الفقري للاقتصاد الصومالي حيث يكسب ٨٠٪ من الصوماليين قوتهم منه ، وتبلغ نسبة الماشية الى عدد السكان ٥ الى ١ ( وتعتبر اعلى نسبة من نوعها في العالم ).

### الاصلاح الزراعي غير وارد ؟!

.. ان الاصلاح الزراعي المعروف يبدو هنا غير وارد وغير منسجم مع ظروف مجتمع رعوي لا ملكية اقطاعية كبيرة فيه ، لذلك لم تجد الثورة نفسها بحاجة الى تحديد الملكية ، بل بالعكس ان مشكلتها هي بتحويل الرعاة الى فلاحين مستقرين .. ومن هنا كان المطلوب هو توسيع الخدمات العامة والمشاريع الصحية والخدمات البيطرية ومد شبكات المياه ، واقامة السدود على الانهر... وبالنسبة للزراعة الخاصة وخاصة زراعة الموز وتصديره الى الخارج صدر قانون التعاونيات ، كما تعمل الخطة الخمسية القادمة على انجاز قطاع تعاوني .. ان هذا القطاع التعاوني سيلجم — ولا شك — اية عملية نمو للراسمالية الزراعية المحلية ، كما ان تصدير الموز وتحديد اسعاره اصبح باشراف الدولة المباشر .

**على اساس هذه الظروف الخاصة للمجتمع الصومالي كان من الخطا الكبير البدء الفوري بعملية تصنيع قسرية ستكون هروبا الى الامام ومحاولة انتحار اقتصادي .. ان الاولوية ستعطى للزراعة والثروة الحيوانية .. هنا ميدان التنمية الاساسي والاول .. وكما يقول سيادبري :**

« ان اي رغبة في وضع برنامج للتصنيع سيكون حليفها الفشل بدون شك .. ما لم يجر اولا وقبل كل شيء تغيير القطاعين التقليديين الزراعة والثروة الحيوانية بشكل عقلاني .. ويكمل قائد الثورة :

« ان اهتمامنا سيكون موجها فوق كل شيء الى المنشآت الزراعية التابعة للدولة ، والى التعاونيات المستقلة التي يملكها المزارعون ، دون ان نهمل في نفس الوقت المنشآت الموجودة سابقا .. سنوجه اهتماما خاصا الى التنمية في قطاع الثروة الحيوانية . ان اول واضخم مشكلة نواجهها حاليا هي قلة مصادرالمياه.. غير انه يجري فيالوقتالحاضر حفر مئات الاحواض والآبار . بعضها على مضخات ، والخطط العاجلة الاخرى هي غرس الاشجار وفي مناطق رعي شاسعة وتوسيع الخدمات البيطرية وتحسينها وانشاء مراكز لتربية المواشي ذات انتاجية كبيرة ، وقد شرع في تنفيذ هذه الاعمال .. وبواسطة هذه المبادرات سيتحتم على رعاتنا هجر عادة الترحال القديمة والاستيطان في مساحات واراضي يمكن للدولة وللمؤسسات الدخول اليها بسهولة لحماية مصالحهم».

### تدخل الدولة

وعلى صعيد الهياكل الاقتصادية تم انهاء السيطرة الاجنبية على المرافق البارزة ، واصبحت وسائل التجارة الخارجية والداخلية والمرافق المالية تحت اشراف الدولة ، كما تدخلت الدولة في التجارة الداخلية والخاصة في سوق المواد الاستهلاكية ... وجرى تعزيز الصناعة المرتبطة بالثروة الزراعية والحيوانية ، كذلك مصنع اللحوم ( الذي تصدر انتاجه الى الخارج ) ، كذلك وسع مصنع السكر الزمم وزاد انتاجه وتنوع . وستصبح الصومال البلد الثاني بعد كوبا في انتاج السكر في العام القادم !

**كما ان هناك مصنعا جديدا لتعليب الفواكه وعصيرها ...**

**ان التصنيع في هذه المرحلة يرافق النمو في الزراعة وفي الثروة الحيوانية ولا يسبقهما ..**

ان هذا التركيز على القطاعين التقليديين في المجتمع الصومالي ( الزراعة والثروة الحيوانية ) سيعني امكانية الانطلاق الاقتصادي من البداية .. من درجة الصفر التي كان التخلف يتجمد عندها ، وهذا الانطلاق لا يسمح بالعودة الى العلاقة مع السوق الراسمالية العالمية ، فالتنمية الزراعية والحيوانية يمكن ان تحقق اكتفاء ذاتيا في الغذاء في بلد متخلف لم يزل يوضع في المؤشرات الدولية للغذاء في خانة البلاد الجائعة ، فالثروة الهائلة الزراعية والحيوانية كانت لا تستثمر استثمارا صحيحا .. ان الثورة استطاعت ان تكسر حلقة التخلف وان تخرج البلاد منها ، وان تضع برنامج تنمية اقتصادية سيحقق اكتفاء ذاتيا في الغذاء في وقت قريب .

ان اعطاء الافضلية للزراعة والثروة الحيوانية سيلبي الاحتياجات المباشرة للبلاد ويؤمن لها اكتفاء ذاتيا وانطلاقا نحو مرحلة جديدة من البناء الاقتصادي سيلعب التصنيع انذاك الدور الاول فيها .

### طبيعة المرحلة : بناء اشتراكية ام ثورة وطنية ديموقراطية ؟

هذه هي المهمة الاساسية في هذه المرحلة : كسر حلقة التخلف ، الانطلاق الاقتصادي اعتمادا على الزراعة والثروة الحيوانية ، تصحيح الهياكل الاقتصادية والاجتماعية ، وبناء المنشآت العامة ، القطاع العام ، الزراعة التعاونية ، تأميم التجارتين الخارجية والداخلية .. ويرافق كل ذلك اصلاح وتوسيع التعليم ، وتنفيذ مختلف جوانب الثورة الثقافية التي تحدثنا عنها .

هذه المهمات التي لم تزل الثوره تنجزها بحماس وتعبئة جماهيرية ستؤدي الى نقل المجتمع الصومالي المتخلف الرعوي الى مجتمع يملك مقومات انطلاقه وتقدمه الاقتصادي .. ويتم ذلك كله في ظل الاشتراكية العلمية وتحت رايتها .. فهل هذا هو البناء الاشتراكي ؟ .. وما هي فلسفة هذه المرحلة التي تمر بها الثوره الصومالية ؟

لقد جرت مناقشة واسعة في صفوف القيادات الصومالية حول هذه المسالة .. وقد حرص كثيرون على تحديد تجربتهم بانها تجربة اشتراكية .. وقد قال قائد الثوره ان الدولة الصومالية هي دولة اشتراكية. وقد كان هذا التركيز على وصف التجربة بانها تجربة اشتراكية مطلوبا للتمييز حين تم الاختيار الحاسم ..

**ولكن هناك فرقا كبيرا بين اختيار الاشتراكية العلمية كطريق وحيد للتنمية الاقتصادية السريعة والصحيحة ، وبين وصف ما يحدث بانه بناء اشتراكي وتجربة اشتراكية ..**

وان البناء الاقتصادي الذي وصفنا حدوده ، يتم فعلا تحت راية الاشتراكية العلمية وبمنهجها ، وهو يتم ايضا ضمن تعبئة جماهيرية شاملة تحدثنا عنها في الحلقتين السابقتين . ولكن هذه المهمات التي تنجز ، او هي على طريق الانجاز ، هي مهمات الثورة الوطنية الديموقراطية : كسر حلقة التخلف، انجاز مهمات التحرر الوطني والاقتصادي، الانطلاق في التنمية الاقتصادية ، تحقيق مهمات ديموقراطية على صعيد التعليم والتعبئة الجماهيرية الخ .

ان انجاز هذه المهمات لا بد ان يصل بالمجتمع الصومالي الى مرحلة جديدة وضعت فيها الاسس المادية للانتقال الى الاشتراكية بالبدء بالتصنيع وتحقيق التراكم بالتخطيط .. اي تحضير الانتقال الى المجتمع الاشتراكي المصنع — المتقدم ..

ان الوصول الى المجتمع الاشتراكي المتقدم يتطلب مراحل اقتصادية واجتماعية لا بد ان تنجز مهماتها مترافقة مع تطور الصراع وحسم التناقضات الطبقية ، وتكوين حزب الطبقة العاملة ، اي نمو الاشكال السياسية للتعبئة الجماهيرية المرافقة مع البناء الاقتصادي نفسه .

ان الامر الحاسم — الان — هو ان مهمات الثورة الوطنية الديموقراطية تنجز بمنهج اشتراكي علمي وبالتعبئة الجماهيرية .. فهذا وحده ضمان الانتقال الى مرحلة ثانية متقدمة . وهذا مرهون بشروط كثيرة ، اهمها او الشرط الاول منها هو حسم التناقضات في المجتمع الصومالي على الصعيد السياسي والغلبة النهائية للافكار الاشتراكية العلمية وممثليها وكادراتها .. ان هذا الحسم قد تم بشدة الان ، ولكن لا يمكن القول ان التراجع عن الاختيار الاشتراكي العلمي قد بات عليه تماما فامامنا مرحلة جديدة من التناقضات الايديولوجية والاجتماعية من « النخبة » المسيطرة على الدولة واجهزتها والتي لم تزل تعتمد على الجيش كقوة اساسية وسائرة في تحقيق مهمات الثورة ، وبين متطلبات المرحلة الجديدة التي لا بد ان تنجز فيها بناء الحزب الطليعي مع انجاز مهمات الثورة الوطنية الديموقراطية .

**هذا البناء للحزب كيف يتم تحقيقه الان — وما هي الصراعات الايديولوجية التي ترافقه ... هذا ما سنتناوله في الحلقة الاخيرة من هذه الدراسة .**

الماشية هي العمود الفقري للاقتصاد الصومالي

# كاسترو يتحدث عن أزمة النفط ومهام الرد على الاستراتيجية الاميركية

منذ فترة اشارت الصحف الى الخطاب الهام الذي القاه الرفيق فيديل كاسترو ، رئيس وزراء كوبا ، حول استراتيجية الامبريالية بشأن النفط وشروط التبادل بين العالم المتخلف والبلدان الراسمالية الصناعية المتطورة . نظرا لما لهذا الخطاب من اهمية في فضح مخططات الامبرياليين ، ولما يحتوي عليه من مهام نضالية ثورية للرد عليها ، ننشر فيما يلي النص الحرفي للمقاطع من الخطاب التي تتناول هذا الموضوع :

الستراتيجية الاميركية واضحة جدا . انها ترمي الى تمكين سيطرتها على البلدان الراسمالية المتطورة والى شق امم العالم الثالث وعزل الامم المنتجة للنفط بهدف فرض شروطها عليها . ولاجل تحقيق هذه الاهداف ، لا تهدد اميركا بقطع امدادات المواد الغذائية وحسب وانما تهدد بالحرب كذلك .

**اولا ، ان تحميل البلدان المنتجة للنفط مسؤولية موجة التضخم المالي العالمية وازمة النقد العالمية ، موقف ظالم . فالمسؤولية عن هذه القضايا تقع على الولايات المتحدة بالدرجة الاولى .**

انها هي التي فرضت على الامم النظام النقدي الذي يمنح الدولار مكانة ممتازة بالقياس الى سائر العملات . وهي التي اغرقت العالم والاحتياطي النقدي في المصارف المركزية لمعظم بلدان العالم تفيض عن تغطيتها الذهبية . اميركا هي التي سعت الى عزل المجموعة الاشتراكية عن التجارة الدولية . وهي التي بدأت الحرب الباردة ، وسباق التسلح ، ووظفت مع حليفاتها في الاحلاف العسكرية مليارات الدولارات على التسلح خلال ربع قرن ، وهي التي اشعلت حرب فيتنام التي كلفتها اكثر من ١٥٠ مليار دولار . ان الميزانية الحربية للولايات المتحدة تزيد عن ٨٠ مليار دولار سنويا ، و « وكالة الاستخبارات الاميركية » تنفق وحدها مليارات الدولارات كل سنة .

## جذور التضخم

**في هذه السياسة الامبريالية الخرقاء تكمن جذور التضخم المالي وازمة النقد اللتين تصاعدتا قبل رفع اسعار النفط . واخيرا ، فان الولايات المتحدة هي التي فرضت « المجتمع الاستهلاكي » كما فرضت الهدر اللامحدود للموارد الطبيعية لشعوب العالم . ان رفع اسعار النفط ، في اسوأ الحالات ، قد زاد من حدة ازمة موجودة اصلا ، اطلقها المجتمع الامبريالي نفسه .**

ثانيا ، ان « منظمة الدول المصدرة للنفط » ( الاوبيك ) هي ردة فعل صحيحة من قبل البلدان المنتجة في العالم المتخلف للدفاع عن نفسها ضد الاسعار غير العادلة ، والتبادل غير المتكافىء ، والارباح الهائلة التي جنتها الاحتكارات المتعددة الجنسيات ، ومعظمها احتكارات اميركية ، والذي جعل اسعار النفط الاحتكارية بما تزيد بكثير عن اكلاف الانتاج ، وجنى الارباح الخيالية لصالح الراسمال الامبريالية هو كبريات شركات النفط وليس الدول المصدرة للنفط .

طوال سنوات عديدة ، عانى النفط من المصير ذاته الذي تعاني منه المواد الاولية التي ينتجها العالم المتخلف . لكن النفط مادة خام من نوع خاص . لان الحديد والالمنيوم والقصدير ، والنيكل ، واليورانيوم ، والكروم والمنغانيز وغيرها من المواد الاولية يكاد يقتصر استهلاكها على الدول المتطورة . اما النفط ، فان كافة شعوب العالم تحتاج اليه ، الى هذا الحد او ذاك . والنفط هو المادة الاولية الاكثر حيوية والتي لا يمكن الاستغناء عنها .

هنا تكمن قوة وضعف البلدان التي تنتج النفط في مجابهتها للامبريالية .

**بعد ارتفاع اسعار النفط ، عقب الازمة الاخيرة في الشرق الاوسط ، عمدت الدول المتطورة الى رفع اسعار التجهيزات ، والتكنولوجيا والمنتجات الصناعية بدرجة اكبر بكثير من الزيادة التي اضافها ارتفاع اسعار النفط على اكلاف الانتاج .**

ردت الدول الصناعية المتطورة على رفع اسعار النفط برفع فوري لاسعار مصدراتها . وقد لجأوا لذلك حلا لمشاكلهم هم . لكن هناك دولا عديدة في العالم ليست دولا صناعية ولا تملك النفط ، هي دول لا تعوض اسعار منتجاتها الزراعية او موادها الاولية عن الارتفاع الهائل في اسعار المنتجات الصناعية والطاقة .

لذا تاخذ الستراتيجية الامبريالية بالاعتبار ان المطالبة بخفض اسعار النفط قد يلقى استجابة من قبل العديد من الدول الفقيرة وسوف يؤدي ذلك الى انشقاق عظيم بين دول العالم الثالث ويشكل بالتالي هزيمة لمصدري النفط — هزيمة هي في نهاية المطاف انتكاسة لجميع مصدري المواد الاولية ، تؤدي الى مفاقمة التبادل غير المتكافىء الذي فرضته الامبريالية على شعوبنا .

## يجب توظيف موارد النفط في العالم الثالث نفسه !

يحتل النفط موقعا ممتازا بين كافة المواد الاولية . وهو لذلك يلعب دورا طليعيا في النضال . لكنه ، من جهة اخرى ، يلقي مسؤولية جسيمة على عاتق البلدان المصدرة للنفط . واذا كان لجميع البلدان المتخلفة تتبنى معركة النفط ، فلا بد للدول المصدرة للنفط ان تعتبر ان معركة العالم الثالث معركتها هي ( تصفيق ) .

**وكسب تاييد العالم المتخلف لا يكون بتوظيف عائدات النفط في البلدان الراسمالية الصناعية او في المؤسسات المالية الدولية التي تسيطر عليها الامبريالية .**

**يجب توظيف هذه الموارد في العالم الثالث نفسه ، في النضال ضد التخلف بحيث تتحول معركة النفط حقا الى راية وامل لجميع شعوب العالم الموضوعة حاليا على الهامش . والا فان قسما كبيرا من العالم المتخلف لن يجد اي مكسب يكسبه من تلك المعركة ويضطر الى دفع المزيد من الاسعار لقاء السلع المصنوعة والطاقة ويغوص في المزيد من الفقر الذي يضاف الى حالته المزرية الحالية .**

لا البلدان المصدرة للنفط ولا الشعوب الاخرى تستطيع ان تفلت هذه الفرصة التاريخية من يدها !

لقد دقت ساعة توحيد قوى جميع بلدان العالم الثالث للرد على التحدي الامبريالي . واذا ما بقيت الدول المصدرة للنفط موحدة ومتماسكة ( تصفيق ) ، واذا هي لم ترضخ لتهديدات الولايات المتحدة ، وسعت الى الوحدة مع باقي بلدان العالم المتخلف ، فان البلدان الراسمالية الصناعية سوف تضطر الى القبول بزوال شروط التبادل غير المتكافىء التي فرضتها على شعوبنا .

**وحري ببلدان عدم الانحياز ان تجتمع وتقدم ردا موحدا وحاسما على تهديدات الولايات المتحدة وعلى ( تصفيق ) ضد الستراتيجية الامبريالية القائمة على شق الصفوف ، بهدف رص الصفوف وتمتين الوحدة . بذلك نستطيع ان نقيم التعاون الدولي ليس وفق الشروط التي يمليها الامبرياليون ، وانما على قاعدة التطلعات والمصالح المشروعة لجميع شعوب العالم .**



# عاد مكاريوس لسحب قبرص من فم الذئب الأطلسي !

**« المؤامرة الاطلسية ضد بلادي لن تمر .. وساعود الى قبرص » . هذا ما اعلنه الرئيس الشرعي مكاريوس في اعقاب الانقلاب الفاشي الذي نفذ في الجزيرة وما تبعه من غزو تركي وخطوات دبلوماسية عنيفة استهدفت تحويل قبرص الى قاعدة عسكرية اميركية للمراقبة والتدخل ضد حركة التحرر الوطني العربية .**

وعودة مكاريوس الى الجزيرة المنكوبة هي ابعد من مجرد خضوع لارادة الشعب القبرصي بعودة الشرعية ، واكثر من اعتراف من قبل الدوائر الاطلسية بان اشواك الفاشية لا يمكن ان تنبت على الارض القبرصية ، بل هي ( العودة ) رمز شامخ لاستقلالية الجزيرة ووحدة اراضيها ، وهذا بالتحديد ما يمثله الرئيس مكاريوس .

ومع ذلك ، وبرغم الانتصار الضخم الذي حققه الشعب القبرصي بعودة رئيسه اليه ، الا ان الصورة وموازين القوى تغيرت كثيرا خلال الشهور الاخيرة :

.. فالقوات التركية الغازية تحتل ٤٠ في المئة من الارض القبرصية ، وهي قادرة في اي وقت على ان تستانف اعمالها العدوانية التي بدا واضحا انها خالية من الشعارات البريئة التي تم الغزو تحت ظلها ( حماية الجالية القبرصية التركية ) .

.. والنظام اليوناني الجديد ، غير قادر كسلطة على التحرك ارضاء حد لحرية الحركة التي تتمتع بها القوات التركية في الجزيرة .

.. وهناك ٢٥٠ الف لاجىء قبرصي يحتاجون لحل عاجل لمشاكلهم .

## لماذا عارضت تركيا عودة مكاريوس ؟

وعلى قاعدة هذه التطورات التي نمت لصالح تركيا . تحركت هذه الاخيرة رافضة عودة الرئيس مكاريوس الى الجزيرة لانها تدرك تماما ان المطران لن يقبل البته بحلول تقسيمية في الجزيرة ، كما انه مناضل عنيد ضد المخططات الاطلسية التي قد توافق عليها في النهاية اثينا وانقرة معا .

وقد قدمت الحكومة التركية بالفعل ، وقبيل وصول مكاريوس ، اقتراحا يقضي بتقسيم الجزيرة الى جزئين يتمتع كل منهما بالاستقلال الذاتي وتتمركز فيهما قوات يونانية وتركية ، بحيث تستطيع انقرة ان تتدخل في اي مكان وزمان تختارهما .

وبالطبع فقد رفض الرئيس مكاريوس هذا « الاتحاد الجغرافي » — على حد تعبيره — واضاف ان هذا التقسيم من شانه ان يؤدي الى هجرات سكانية اجبارية من الاراضي القبرصية اليونانية التي تحتلها تركيا الان .

وتقول الانباء ان الرئيس مكاريوس قد يوافق على انشاء اتحاد فدرالي قبرصي على الطراز السويسري ، على ان لا يتعارض ذلك مع حق المواطنين في العودة الى منازلهم ، ومن شان هذا الاقتراح ان يحبط المؤامرات التي تخطط لها تركيا والانفصاليون القبارصة الاتراك لتفتيت وحدة الجزيرة والسطو على اراضي وممتلكات قبرصية يونانية . وهذا الاقتراح يستند الى حقيقة ان الممتلكات اليونانية والتركية في قبرص متشابكة ومتداخلة ببعضها الاخر ، وبالتالي لا يمكن تطبيق الاقتراح التركي الا على اساس ابقاء الاحتلال التركي لشريط واسع من الاراضي .

ومن الطبيعي ان تحاول قوات الغزو التركية فرض سياسة الامر الواقع في الجزيرة .. ومن الطبيعي ايضا ان تسجل عودة مكاريوس انتصارا الاتراك بان هذا يمثل ترموش جيلا ومستقبلا .

## الاتحاد على الطريقة السويسرية ؟ سقوط الرموز الاطلسية

لقد اسقط مكاريوس بعودته رموزا اطلسية كثيرة : الانقلابيون الفاشيون ، والنسيساط اليونانيون الفاشيون في قبرص ، والنظام الديكتاتوري في اثينا ( وان حلت مكانه ديكتاتورية مدنية ) ، ومحاولات بذر الشقاق بين القبارصة اليونانيين ( والتي لم تنته بعد بسبب وجود ايوكا ) .

**ولكن ، رغم هذه الانتصارات ما زال امام الشعب القبرصي ورئيسه مكاريوس جهود جسيمة وعرق ودموع .. وربما دماء يجب بذلها من اجل سحب الجزيرة من فم الذئب الاطلسي .**

ارتيريا

# مقاومة المجاعة بقتل الجائعين !..

الانفجارات « المجهولة » الهوية ما تزال تهز اديس ابابا عاصمة اثيوبيا ، مسجلة استمرار الصراع على السلطة السياسية ، وذلك في اعقاب اعدام ٦٠ مدنيا وعسكريا قبل اسبوعين .

ولكن بعيدا عن اجواء القنابل والصراعات هذه ، تسربت انباء اخطر وزير الزراعة في حكومة عسكر اديس ابابا ، يؤكدها ، وهي ان اكثر من ٩٠٠ الف شخص في ارتيريا مهددون بالمجاعة ....

ويعترف وزير الزراعة كذلك ان الموازنة الزراعية في « الامبراطورية الاثيوبية » لم تخصص سوى ثلاث في المائة من اعتماداتها للزراعة في ارتيريا ، ولكنه انحى باللائمة في الوقت ذاته على سلطات الامبراطور هيلاسيلاسي التي اطاح بها عسكر اديس ابابا .

وقد كان الراي العام العالمي الذي اذهلته مآسي المجاعة في اثيوبيا نفسها ، ان يصدق ان عسكر اديس ابابا مهتمون حقا بمصير المليون ارتيري ، لولا ان هؤلاء العسكر كانوا قد ارسلوا قبل ايام قليلة ٥٠٠٠ جندي الى اسمرة عاصمة ارتيريا ، لشن حملة عسكرية ضخمة ضد الشعب الارتيري نفسه الذي يعاني من الجوع والمجاعة .

**ويحق للراي العام هذا ان يستنتج ان العسكر ربما يريدون انقاذ الشعب الارتري من المجاعة .. بقتل الجائعين من ابنائه ! !**

كذلك يحق للراي العام ان يدرك بان غضبة الطبيعة ليست الوحيدة التي سببت المجاعة في اثيوبيا وارتيريا ، بل شارك في هذه الجريمة النظام الاقطاعي الرجعي الذي يدعي عسكر اديس ابابا انهم جاؤا ليخلصوا الشعب منه .

**فاذا كان العسكر مهتمون حقا بارواح الشعب الارتيري فالاولى بهم بادىء ذي بدء ان يسمعوا هتافات الثوار الارتيريين الذين ينادون « ارفعوا ايديكم عن ارتيريا » ...**



هكذا من الاصل

# ثقافة

ندوة المجلات الأدبية والثقافية الافريقية الآسيوية :

## لنتبنّى شعار الكاتب الفيتنامي :

## «أنا مصنوع من لحم شعبي ودمه»

انعقدت في بيروت بين الثاني والخامس من الشهر ندوة المجلات الادبية والثقافية الافريقية الاسيوية التي ينظمها المكتب الدائم للكتاب الافريقيين الاسيويين واتحاد الكتاب اللبنانيين بالتعاون مع المركز التربوي اللبناني. وعلى جدول اعمال الندوة ثلاث موضوعات . حول دور المجلات الادبية والثقافية في حركة التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي في افريقيا وآسيا . والمجلات الادبية والثقافية ودورها في حركة الابداع الادبي . والصعوبات التي تعترض المجلات الادبية والثقافية وسبل تذليلها .

في جلسة الافتتاح نهار الاثنين الماضي القيت عدة كلمات ترحيب . والقى الدكتور سهيل ادريس رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين كلمة قال فيها ان التجمع الثقافي الذي يلاقي في لبنان مرده مناخ الحرية النسبية الذي هو نتيجة نضال وصراع عاشتهما اجيال عدة من المثقفين المناضلين اللبنانيين وسائر المثقفين العرب الكثر مما هو هبة ومنحة من القوانين والنصوص الدستورية . وقال الدكتور ادريس ان الازمة التي تعانيها الثقافة في اوطاننا هي بالدرجة الاولى ازمة حريته وديمقراطيته. وتحدث عن خطورة الدور الذى تلعبه المجلة في الوعي الاجتماعي وقال انها محاربة ممنع وتصادر وتضطهد وتعاني الضغط والارهاب في كثير من البلدان .

وقد ناقشت الندوة البحوث المقدمة من الوفود حول موضوعاتها. وقد اجمعت البحوث على دور المجلات الثقافية في حركة التحرر والتقدم على مواجهة الهجوم الامبريالي الثقافي على بلدان العالم الثالث . ومن ابرز البحوث حول هذا الموضوع البحث الذي تقدمت به مجلة الطليعة المصرية ( لطفي الخولي ) وقد تركز البحث على اشتداد الصراع الايديولوجي بين الاتجاهات الاستعمارية الثقافية واتجاهات الحركة الوطنية . واشار البحث الى الصراع الايديولوجي الذى يدور بين التيارات الوطنية نفسها ودعا الى التعاون فيما بينها وتغليب صراعها مع الهجوم الاستعماري على صراعاتها الثانوية . وقدمت « الطليعة » ملحقا عن عملها ابرزت فيه دورها في المشاركة بارساء ثقافة وطنية وتقدمية معرفة بكافة الاتجاهات الفكرية التقدمية في العالم ومساهمة في بلورة وتحديد الاتجاهات الوطنية والتقدمية للبناء الاجتماعي والثقافي الوطني في الداخل .

وقدم الياس الخوري ( لبنان ) بحثا في الموضوع نفسه استعرض فيه الدور الذى اضطلعت به المجلات الثقافية في لبنان والعالم العربي وقال ان هذه المجلات عكست الصراع السياسي والاجتماعي من مواقع مختلفة وعبرت بشكل عام عن ضرورة التغيير الاجتماعي والتنوير والتجديد في الكتابة وستبقى المجلة اداة تعبيرية حديثة وعليها ان تظل تلعب دورها النضالي لتطوير الحركة الجماهيرية ودحر الامبريالية وسحق هيمنتها وبناء الاستقلال الوطني الحقيقي .

وتقدم الدكتور ميشال عاصي ببحث حول دور المجلات اللبنانية في الخلق الفني والابداع مشيرا الى الدور الذي لعبته هذه المجلات في النهضة الثقافية . واشارت عدة بحوث الى الدور الذي لعبته المجلات الماركسية اللينينية في طرح قضايا التراث والمعاصرة والتعريف بالفكر النقدمي العالمي وخاصة نتاج التيار الواقعي الثوري في الادب .

وحول الصعوبات التي تواجه المجلة الثقافية ركزت البحوث حول العوائق المالية وفرض الكتب وتقييد الحريات . وطرحت المشاكل التي يعانيها المثقفون والكتاب والصحفيون المعاشية .

وطبيعي ان تكون هموم المؤتمر في ادبيات واحدة ، عدا قلة جاءت من مواقع السلطة التي تتصدى للكلمة التقدمية . وطبيعي ايضا ان تكون الصعوبات التي تواجه الكتاب مختلفة في شكلها ومضمونها . فبينما يطرح ممثل الاتحاد السوفياتي السؤال : كيف نستطيع ان نعرف شعوبنا بالتراث التقدمي العالمي ونزيد تطوره ونترجمه وكيف نجد الشكل السبيل لابراز المواهب الفكرية وعنايتها ومساعدتها على التطور ؟ يطرح ممثلو عدد من البلدان اسئلة من نوع اخر : كيف نوفر لمجلاتنا العون اللازم للاستقلال والاستمرار ، كيف تنتزع لها الحرية كيف نمكنها من ان تجتاز طريقها الى القارئ العربي ، تجتاز المصادرة والمنع ؟

ممثل فيتنام الديمقراطية كان رائعا. تحدث عن المجلة السرية التي نشأت في ظل الاحتلال الفاشي الياباني والفرنسي لفيتنام وكيف ساهمت في صنع النصر والاستقلال الوطني، ثم عن الدور الراهن للثقافة والمجلة الثقافية قال : « ان كتاب فيتنام مناضلون على الجبهة الثقافية؛ والصحافة عملا ثوريا موجها ضد العدو ، لها دورها في تمجيد نضال الجماهير وحثها على العمل والكفاح. ان الطابع الجماهيري سمة رئيسية لادبنا . والمجلة وسيلة اقامة الصلات الواسعة مع الجماهير . ان شعار الاديب الفيتنامي هو هذا «انا مصنوع من لحم شعبي ودمه» .

**شعار خليق بان يكون شعارا لجميع الكتاب الاسيويين الافريقيين!**

---

## مجلات

● تستمر « مواقف » بعددها الاخير ، في مسيرتها من اجل الحرية والابداع والتغيير ، التي تتقدم حينا وتتراجع احيانا .

والعدد الاخير ، جاء متقدما عن مجموعة الاعداد التي سبقته خلال السنتين الاخيرتين ، والتي اشارت الى تقهقر ملحوظ عن النقطة التي وصلت اليها المجلة في السنتين الاولى والثانية من صدورها .

تستغرق قصيدة ادونيس الجديدة « مفرد بصيغة الجمع » ما يزيد عن ستين صفحة من المجلة ، وهي تستحق وقفة ودراسة مستقلة ، اذ انها تشكل خلاصة تجربة الشاعر التي امتدت زمنا من المعاناة . بداية القصيدة ، التي تتحول الى ازمة ، تطفح بطاقة شعرية هائلة ومكثفة :

لم تكن الارض جسدا كانت جرحا

كيف يمكن السفر بين الجسد والجرح ،

كيف تمكن الاقامة ؟

اخذ الجرح يتحول الى ابوين ، والسؤال يصير وطنا ،

ويعمد « ادونيس » الى نشر قصيدة « جفاف » لسان جون بيرس في نفس العدد الذي ينشر فيه قصيدته ، ليحاول بعد ذلك توضيح مسالة يعتبرها هامة وهي تاثره ببيرس الذي لا ينفيه كليا او يؤكده بالشكل الذي جاء فيه على هيئة اتهام . يقول : « التاثر ؟ اعلن انني اتاثر بكل ما يجري في العالم . والشعر العظيم هواء العالم ، كل من يتنفس يتاثر . وشعر سان - جون بيرس جزء محوري من هواء العالم الحديث » .

والعدد يحتوي على مجموعة من الدراسات اهمها دراسة هادي العلوي « سيكولوجية الحكام العرب » التي تستهدف « الكشف عن الملابسات النفسية للسياسة العربية الراهنة من خلال الكيانات الرسمية الحاكمة»، ودراسة هشام شرابي « حول الايديولوجية السائدة في المجتمع العربي » ، وهي تبحث في النتائج المترتبة لاساليب التربية البورجوازية - الاقطاعية على تكوين شخصية الانسان وتحاول تحديد سمات هذه الشخصية . اما في مجال النقد الادبي فتجدر الاشارة الى مقالة رولان بارت « الكتابة ، النقد ، الصمت » .

● ويجيء العدد السابع من مجلة « الموقف الادبي » اكبر من حجمه المعتاد ، لكن الشيء الملاحظ فيه هو الفكر في الدراسات .

وتقف دراسة طيب تيزيني حول « التراث العربي النظري وآفاق الثورة الثقافية في المرحلة المعاصرة » في مقدمة العدد من حيث الاهمية والجدة . ويؤكد الكاتب على الطابع الايديولوجي الطبقي للمحاولات التي استهدفت اعادة النظر في التراث ، ويصنف اتجاهات الدراسة في هذا الميدان ضمن اتجاهين : سلفي وتجديدي ، مع بروز اتجاه اخر بدا يظهر في الوطن العربي وما زال يتعثر ويواجه بالصعوبات وهو الاتجاه الجدلي التاريخي .

وتحاول الدراسة الاجابة على تساؤلات حول علاقة التراث بالايديولوجيا السائدة في اوساط الجماهير العربية ، وعلاقته بقضايا التقدم الاشتراكي والقومي في الوطن العربي .

ويصل تيزيني في نهاية دراسته الى نتيجة ، هي ان طرح الثورة الثقافية في الوطن العربي يستلزم شرط طرح البحث في التراث العربي على نحو جديد وفقا للحركة الداخلية للتاريخ العربي والمجتمع العربي الحديث والمعاصر ، وبالتلازم مع اعمق منجزات التقدم العلمي الاجتماعي التاريخي ومنجزات الانسانية التقدمية » .

وثمة دراسة اخرى لطارق الشريف تحاول رصد العلاقة بين « الشعر والفن التشكيلي » بدءا من المرحلة الرومانسية . اما عادل ابو شنب فما زال يواصل اهتماماته بدراسة التراث الفولكلوري في سوريا ، فيقدم دراسة حول « العرس الدمشقي في مطلع القرن العشرين » .

بالاضافة الى ذلك ، يحتوي العدد على مجموعة من النماذج القصصية والشعرية ، كما يحتوي على نص كامل مترجم لمسرحية دورينمات « للممثل ستريندبرغ » .

● تحاول مجلة « الثقافة الجديدة » ان تغطي الفراغ الذي احدثه غياب « انفاس » عن الساحة الثقافية المغربية . وفي عددها الاول الذي صدر اخيرا ، تركز دراساتها حول مسالة التخلف الثقافي في المغرب ، والتي هي جزء من ازمة الثقافة العربية ، ويربط بيان اتحاد الكتاب المغربيين هذه الازمة باسبابها الاجتماعية والاقتصادية الطبقية ، حيث لا يتم تخطي هذه الازمة بمعزل عن مسالة الصراع الطبقي .

يكتب عبدالله العروي عن « منهج الفكر المغربي المعاصر » في دراسة الطبيعة والاجتماع والسياسة ، فيوضح التناقض بين هذا المنهج والمنهج العلمي الحديث ، ليصل في النهاية الى دعوته للقيام بثورة ثقافية عربية جماعية من اجل تكريس المنهج الحديث .

ويشتمل العدد على دراستين في الشعر المغربي حول آراء ماركس الشاب في مجالات الفلسفة وعلم الاجتماع . اما النتاج الفني الابداعي فيتمثل بمجموعة قليلة من القصائد . ويعتبر العدد خطوة متقدمة من اجل نشر الفكر العلمي وتكريس مناهجه في البحث والدراسة .

---

لقاء

## «زكريا تامر» : العناق الفاجع بين الكلمة ودم الانسان

في قصص زكريا تامر ، يمتزج الحلم بدم الواقع ، فتنبعث الكلمات لتستشرف عالما اكثر تآلفا واكتمالا واقرب الى المنطق ، عالما يتطابق مع الرؤية الواعية . فيها نجد الشعر والاطفال الى جانب القسوة والدم . تتناحر المتناقضات في عالم مسكونة بالرعب ، ثم يحسم التناقض لصالح الحلم المستقبلي .

قادر على التجدد الدائم ، والنمو الذي ينأى عن الترهل والكهولة . وفي لقائنا معه نتحدث ، عن اللغة الشعرية والاطفال والفن والقصة التي تشكل محور حياته واهتمامه ، ومن الابجدية ، اللغة ، نبدأ :

● اللغة الشعرية في قصصك . هل هي محاولة لازاحة الفواصل بين الاشكال الفنية المختلفة ( بين الشعر والقصة تحديدا ) ؟

— يخيل الي ان اللغة الشعرية في قصصي قد مرت بمراحل عديدة من التطور ، ولكنها بالتاكيد ليست ثوبا خارجيا ذا الوان براقة، كما انها لم تكن نتيجة لتصميم ذهني متصنع يرمي الى الغاء الحدود بين اشكال متنوعة من اشكال التعبير الادبي ... انما انبثقت كتعبير صادق عن ذلك العناق الفاجع الحار بين الكلمة وبين دم الانسان بفطه ويسحق .

● في القصة القصيرة ، اصبحنا نرى الان اتجاها كاملا يترسم خطاك ويستعير صوتك . ما هو تقييمك لنتاج هؤلاء ؟

— هذا سؤال يثير بالتاكيد خلل من يقلدون قصصي بغباء لا يخلو من سماجة وركاكة ، خاصة وان الحياة الادبية القصصية مصابة منذ اعوام بوباء يتجلى في الركض وراء الغرابة والتميز والتجديد والتطور والتجاوز . ومن البديهي ان ذلك الركض وحده لا يكفي لتحقيق ما يطمحون اليه ، فالطيور على الرغم من انها تمتلك اجنحة فهي ليست جميعا نسورا . فالغراب له جناحان وعصفور الدوري له جناحان والبومة لها جناحان والنسر ايضا له جناحان .

من المركد ان ثمة فارقا بين التقليد الاعمى والتاثر الخلاق . المقلد هو لا اكثر من ببغاء في قفص ، اما المتاثر المبدع فهو كاتب مخلص يدرك انه لا يستطيع ان ينطلق من فراغ ولا بد له من ارض صلبة تكون بداية لرحلته الشاقة الطويلة ، وتلك الارض الصلبة هي المنجزات الفنية التي حققها من سبقه من الكتاب الاصيلين .

● يحتل التخلف الثقافي والاجتماعي جزءا كبيرا من اهتمامك كما يتضح ذلك في نتاجك . ما هو دور الفن في هدم البنية الثقافية والاجتماعية السائدة وبناء بنية جديدة ؟

— على الرغم من اني اتمنى لو يكون الفن قادرا على محو تخلفنا الاجتماعي ، فانا مؤمن كل الايمان بان دور الفن في المرحلة الراهنة من حياتنا هو دور محدود وذو تاثير ينحصر في خلق الرغبة في التاثير لدى القارىء . اما تحويل هذه الرغبة الى فعل خارجي ، فهذا ليس من مهمة الاديب ، بل من مهمة التنظيم السياسي .

ومن ينظر الى الاديب العربي على انه المسؤول الاول عن بقاء تخلفنا الاجتماعي ، فهو لا اكثر من مراهق يلغي مسؤولية المسؤول الحقيقي ويبرر جرائم المستسلمين للنوم العميق .

ان الاديب العربي مرغم على التوجه الى قراء محدودي العدد نتيجة لظروف اجتماعية معينة سائدة ، وهو شديد الشبه بسجين حقيقي يصرخ ، ولكن صرخته تخنقها ابواب السجن ولا تتاح لها بلوغ السماء الزرقاء .

● ما هي الاسباب الكامنة وراء عدم التجائك لكتابة الرواية حتى الان ؟

ان ما قدمته القصة القصيرة من نتاج الى الادب العربي يستحق التقدير .

وانا كاتب مختص بكتابة القصة القصيرة، وما تزال القصة القصيرة بالنسبة لي اداة تعبير تملك طاقات باهرة لا حدود لها ، ولن ابحث عن اداة تعبير اخرى الا بعد ان استنفذ نهائيا قدرات القصة القصيرة .

كل قصة قصيرة لها بداية ونهاية ، ولكن قصة حبي للقصة القصيرة ستظل — كما احس — دون نهاية .

● الاطفال هم حلم المستقبل في قصصك . هل هذا نابع من قناعتك بعدم جدوى او قدرة الجيل الحاضر من « الكبار » على التجاوز ؟

— عالم الكبار يتالف من حكام ومحكومين . الحكام هم جلادون والمحكومون هم الضحايا .

وفي قصصي القديمة كان عالم الاطفال بريئا منعما بالحب لكل ما على سطح الارض ، وكان ذلك العالم هو العالم الابيض ، العالم الحلم ، العالم المنشود . اما عالم الكبار فقد كان العالم القاسي الفظ المفترس المظلم .

ولكن عالم الاطفال لم ينج من التدمير فيما بعد في قصصي ، واستحال الاطفال الى قتلة ، وتحول عالمهم الى جزء من عالم الكبار الزاخر بالوحشية والقسوة والهلاك .

● ما هي المسافة — في تقديرك — التي تحتلها قصصك بعيدا عن البنية التقليدية السابقة للقصة القصيرة ؟

— القصة التقليدية في الوطن العربي استطاعت ان تبني عالما صلبا . ويخيل الي ان قصصي هي من القصص العربية الحديثة التي استطاعت ان تقدم ايضا عالما صلبا قادرا على مجابهة القصة التقليدية ، ولم تقع في فخ التجريبية ... التجريبية في الفن هي مأوى للعجزة ، مأوى يسمح فيه بتبرير الاخطاء والضعف والتهافت والركاكة باسم الحداثة والتطوير والمعاصرة .. الخ .



# قضايا نظرية

دليل المناضل الثوري إلى الماركسية - اللينينية

-١٣-

## القاعدة الاقتصادية والبناء الفوقي

نتابع نشر حلقات البرنامج التثقيفي للحزب الشيوعي الكوبي . وتحت العنوان العام لشرح نظرية ومفاهيم المادية التاريخية ، نقدم فيما يلي نصين حول القاعدة الاقتصادية والبناء الفوقي .

### القاعدة الاقتصادية والبنية الفوقية

ان مفاهيم القاعدة الاقتصادية والبنية الفوقية هي مفاهيم اساسية في نظرية المادية التاريخية . وهي تعبر في الواقع عن العلاقة بين نظام اقتصادي ما والافكار والمؤسسات التي تميزه . ولهذا نرى هذه المفاهيم في كل الكتابات الماركسية حول النظرة المادية للتاريخ وبالتحديد في مقدمة ماركس لكتاب " اسهام في نقد الاقتصاد السياسي " .

### القاعدة او البنية الاقتصادية

يرى ماركس ان القاعده او البنية الاقتصادية مؤلفة من مجموع العلاقات الانتاجية . بكلمة اخرى تشمل القاعدة العلاقات الاقتصادية القائمة بين البشر في عملية الانتاج واشكال ملكية وسائل الانتاج ، والعلاقات الاقتصادية بين مختلف الطبقات الاجتماعية واشكال التوزيع والتبادل التابعة لاشكال الملكية .

لمعرفة القاعدة الاقتصادية لبلد في فترة محددة يكفي طرح الاسئلة التالية : من يملك وسائل الانتاج ، من يملك الانتاج ؟ ما هي الروابط المادية بين مختلف الفئات البشرية المتدخلة في عملية الانتاج ؟ باي شكل يجري توزيع وتبادل واستهلاك الخيرات المنتجة ؟...

### البنية الفوقية

يبرهن ماركس انه على قاعدة البنية الاقتصادية تقوم البنية الفوقية السياسية والحقوقية التي تتناسب معها اشكال من الوعي الاجتماعي . وبكلمات اخرى تحدد علاقات الانتاج القائمة طبيعة المؤسسات والافكار المسيطرة في بلد ما في لحظة معينة . وتشمل البنية الفوقية الدولة مع الجيش والمحاكم والجسم التشريعي واجهزة الامن والمؤسسات الاخرى المكلفة بقمع الطبقات المحرومة ، والقانون وكل المفاهيم الحقوقية والاحزاب السياسية والافكار التي تدافع عنها ، والكنيسة ومعتقداتها الدينية ، والصحافة ، والراديو ، والسينما ، والمسرح وبقية المؤسسات الاجتماعية ، وكذلك العوامل الاخرى التي تمارس تاثيرا على الايديولوجيا .

### الطبيعة المتناقضة للقاعدة والبنية الفوقية

تؤكد الايديولوجية الماركسية ان العلاقات الاقتصادية والايديولوجية للطبقة الحاكمة ، في مجتمع طبقي ، تكون مسيطرة دون ان تكون العلاقات الوحيدة الموجودة . وتتجلى مصالح وافكار الطبقات المقهورة والمستغلة (بفتح الغين) في مواجهة هذه العلاقات . بالاضافة الى ذلك يصعب وجود نموذج قائم على نمط وحيد من علاقات الانتاج .

اي انه في مجتمع معين ، كوبا في اواسط القرن التاسع عشر مثلا ؟ [illegible] الاشكال من العلاقات الاقتصادية . وهذا «المجموع من العلاقات الانتاجية» تتشكل منه القاعدة الاقتصادية.

ولكن العلاقات الانتاجية ، على رغم الاختلاف فيما بينها ، تحتوي على عاملين اساسيين : المستغلون (بكسر الغين) والمستغلون ( بفتح الغين) .

ولهؤلاء مصالح متناقضة تتجلى عبر صراع طبقي يتزايد حدة : صراع العبيد ضد الاسياد ، الفلاحين الفقراء ضد كبار الملاك ، القوى الجديدة ضد القوى القديمة التي ترفض الاندثار .

لهذا نقول ان القاعده الاقتصادية طبيعة متناقضة .

وتناقضات القاعدة تنعكس على البناء الفوقي . وفي مواجهة افكار ومؤسسات الطبقة المسيطرة ، تظهر الايديولوجية والمؤسسات التي تلبي مصالح الطبقات المستغلة (بفتح الغين) .

وهكذا ، فان للبناء الفوقي طبيعة متناقضة مثله كمثل القاعدة الاقتصادية .

### التاريخ كتتابع للتشكيلات الاجتماعية والاقتصادية

اتيح لنا سابقا ان نحدد نمط الانتاج اي التفاعل الجدلي بين قوى الانتاج وعلاقات الانتاج . وشرحنا كيف يشكل مجموع علاقات الانتاج قاعدة او بنية المجتمع . وقد كتب ماركس بهذا الشأن في مقدمة « اسهام في نقد الاقتصاد السياسي » :

« يشكل مجموع علاقات الانتاج البنية الاقتصادية للعمل ، القاعدة الحقيقية التي ترتفع فوقها بنية فوقية سياسية وحقوقية ... » .

وهكذا حدد ماركس البنية الفوقية بالنسبة الى قاعدة المجتمع . وفي الواقع ليست قاعدة المجتمع وبنيته الفوقية مفاهيم معزولة بل مصطلحين متفاعلين بشدة .

وعلى ضوء هذا الشرح تتحدد التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع ، محدد تاريخيا، بنمط انتاجها وبنيتها الفوقية وافكارها والمؤسسات القائمة على قاعدة مناسبة .

قال لينين ان الماركسية اطلقت مفهوم التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية انطلاقا من الطريقة التي تستخدمها المجموعة لانتاج وسائل حياتها، اسمحت الماركسية لتحليل الرابط الموجود بين هذه الطريقة في الانتاج والعلاقات الناجمة منها: يحدد نظام العلاقات هذا قاعدة المجتمع ، القاعدة التي ترتدي اشكالا سياسية وحقوقية واتجاهات محددة في الفكر الاجتماعي .

### التشكيلات الاقتصادية والاجتماعية في تاريخ الانسانية

عرفت الانسانية في تاريخها خمس تشكيلات اقتصادية واجتماعية : المشاعية البدائية ، النظام العبودي، الاقطاع، الراسمالية ، والاشتراكية. وقد قال انغلز مشيرا الى المراحل ما بعد المشاعية البدائية ، اي التشكيلات التي يتمثل فيها استغلال الانسان للانسان، « النظام العبودي هو الشكل الاول للاستغلال، الشكل الذي يميز العالم القديم ، وبعده تجيء القنانة في القرون الوسطى ، والعمل الماجور في الازمنة المعاصرة . هذه هي اشكال الاستغلال الكبرى ... » بهذه الطريقة يصنف انغلس التشكيلات الاجتماعية القائمة على انقسام المجتمع الى طبقات . ومجيء الاشتراكية يلغي كل اشكال استغلال الانسان للانسان .

تعكس المميزات الخاصة بمختلف التشكيلات الاقتصادية والاجتماعية تطور كل المجتمعات الانسانية طيلة الاف السنوات . وهكذا يظهر في البداية مجتمع غير طبقي ، ابدي ، غير متطور من ناحية القوى الانتاجية . وبعده المجتمع القائم على العبودية في النظام العبودي . وقد مرت اوروبا كلها بهذه المرحلة، ووصل النظام العبودي الى ذروته منذ حوالي الفي عام . وقد مرت غالبية شعوب القارات الاخرى بهذه المرحلة . وبقيت بعض اثار هذه المرحلة حتى اليوم لدى الشعوب المتخلفة .

وكان الانقسام بين اصحاب العبيد والعبيد اول انقسام طبقي في التاريخ . وكان الطرف الاول لا يملك ادوات الانتاج فحسب — الارض والوسائل — بل ايضا المنتجين انفسهم.

بعد هذه المرحلة جاءت الاقطاعية وهي ايضا مرحلة عاشها الجميع تقريبا . وبدا المجتمع مقسوما الى طبقتين: الاسياد والاقنان. وعرفت العلاقة بين البشر نوعا من التغير: لقد كان اصحاب العبيد يعتبرون عبيدهم ملكية خاصة لهم وحقا منحهم اياه القانون . كان العبد حيوانا تابعا لمالكه . مع الانتقال الى القنانة استمر القمع والتبعية الطبقية . لكن الفلاحين لم يعودوا ملكية للسيد الاقطاعي ، غير ان هذا احتفظ رغم كل شيء بحق امتلاك نتاج عملهم وفرض خدمات اخرى عليهم . وبما ان وسيلة الانتاج الاساسية هي الارض ، ملكية السيد الاقطاعي ، فان القن كفلاح مرتبط بالارض لم يكن بوسعه الافلات من التبعية الاقطاعية .

فيما بعد عملت الثورة الصناعية وتطور التجارة والسوق المالية والنظام النقدي على ظهور طبقة جديدة داخل المجتمع الاقطاعي ، الطبقة الراسمالية . وولدت التجارة وتبادل السلع وسلطة المال سلطة راس المال .

وهكذا اندلعت الثورات في العالم كله اعتبارا من نهاية القرن الثامن عشر وطيلة القرن التاسع عشر وتم الغاء الاقطاعية من كل البلاد الاوروبية الغربية واستبدلت بالراسمالية.

يشكل الذين يملكون الراسمال والارض والمصانع والمعامل في المجتمع الراسمالي اقلية ضئيلة متحكمة بنتاج عمل الامة كلها ، وهم يقمعون ويستغلون جمهور العمال والبروليتاريا الذين لا يملكون ما يبيعونه في سوق العمل لتامين استمرارهم سوى قوة عملهم، ومع الانتقال الى الراسمالية ينضم الفلاحون ، الذين ظلمهم المجتمع الاقطاعي ، وباغلبيتهم الى صفوف البروليتاريا في حين تصبح حفنة من الفلاحين الاغنياء اكثر غنى ويستخدمون فلاحين اخرين عندهم ويشكلون البورجوازية الريفية .

ان نضال الطبقة العاملة ، الطبقة الاكثر ثورية ، المستندة الى القطاعات الاخرى الاكثر تعرضا للاستغلال ، اخذة في الغاء التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية الراسمالية .

ان المرحلة الحالية هي مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية وتتميز هذه المرحلة الاولى من الشيوعية بشكل خاص بديكتاتورية البروليتاريا باعتبارها شكل ضمان سلطة الطبقة العاملة ، وبالغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وهكذا تخلق الاسس للالغاء التدريجي للطبقات وبالتالي للدولة التي تصبح مهمتها بعد ذلك ادارة الخيرات لا حكم الاشخاص .

**بالغاء استغلال الانسان للانسان تقدم الاشتراكية الامكانيات الانتاجية والتطور الضروري في التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية الجديدة من اجل كفاية الضرورات المتنامية باستمرار .**

# الذكرى الثالثة لاحتلال الجزر العربية الثلاث

**في ٢٠ تشرين الثاني ، نوفمبر الفائت مرت الذكرى الثالثة لاحتلال الجزر العربية الثلاث ( ابو موسى ، وطمب الكبرى وطمب الصغرى ) من قبل قوات الغزو الايراني . وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير عمان البيان التالي بهذه المناسبة :**

في مثل هذا اليوم ، وقبل ثلاث سنوات اقدمت قوات الشاه ... على احتلال الجزر العربية العمانية ( ابو موسى ، طمب الكبرى ، طمب الصغرى ) مقدمة بذلك العمل دليلا ملموسا لطبيعة اطماع الرجعية الايرانية التوسعية في منطقة عمان والخليج العربي ...

ومرة اخرى يثبت ان ... الاحتلال ... ايران على تلك الخطوة الا الخاسر الاول منه .

وقد كانت حالة الانحسار التي تمر بها حركة الثورة العربية في تلك الاونة ، وتقاعس بعض الانظمة العربية عن اداء واجباتها القومية ، وعدم اكتراث بعض فصائل الثورة العربية بالحدث ...

ان الذكرى الثالثة ...

## الجبهة الديمقراطية تهنىء اليمن الديمقراطية بعيد الاستقلال

**الرفاق الاعزاء**

**عبد الفتاح اسماعيل — الامين العام للجبهة القومية سالم ربيع علي — رئيس مجلس الرئاسة علي ناصر محمد — رئيس مجلس الوزراء جمهورية اليمن الديمقراطية — عدن**

باسم اللجنة المركزية وجميع مناضلي الجبهة الديمقراطية ... التحرير الوطني ... بالذكرى السابعة للاستقلال ... نضالا مريرا ضد الاستعمار ...

ان موقع اليمن الديمقراطية ... في صفوف حركة التحرر الوطني العربية ... والتقدم في المنطقة العربية ... في منطقة الجزيرة العربية وعمان والخليج .

اننا ... ايها الرفاق الاعزاء ... من قدرتكم على ... كافة المؤامرات الامبريالية والرجعية لمحاصرة الثورة ، وتقدمها نحو تحقيق اهدافها .

ان الجبهة الديمقراطية ، والثورة الفلسطينية على الدوام التي تقف على اعتاب ... تاريخي بارز في نضال شعبنا ، تعتز بتضامن شعبكم ونوركم لنضال شعبنا من اجل انتزاع ...

الوطنية المستقلة ... كامل التراب الوطني الفلسطيني .

... الشعوب العربية ، والتضامن ... حركة التحرر والتقدم في العالم ...

٢٠ / ١١ / ١٩٧٤ .

المكتب السياسي

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

**الرفيق عبد الفتاح اسماعيل ، الامين العام التنظيم السياسي — الجبهة القومية .**

**الرفيق سالم ربيع علي ، الامين العام المساعد ، رئيس مجلس الرئاسة .**

**الرفيق علي ناصر محمد ، رئيس مجلس الوزراء .**

**الرفاق اعضاء المكتب السياسي .**

المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان

في ٢٠ — ١١ — ٧٤

## ... في الاردن

... كما نناضل من اجل وضعها موضع التنفيذ الثوري والمخلص والامين .

... الاسرائيلي .

لقد اندفعت الرجعية من جديد بتأجيج نعرات التعصب الاقليمي ، ونطلق الدعوات الحاقدة لتصعيد التمييز والاضطهاد ضد الفلسطينيين والدعوة الى انتصابهم وحرمانهم من حقوقهم ، بحجة مقررات الرباط . ان جماهيرنا الاردنية تندد بافتقار دعوات الاقليميين الحاقدين لانها تدرك ان نضال الشعب الفلسطيني من اجل استقلاله الوطني لا يستهدف فصم علاقات الوحدة والاخوة المصيرية بين الشعبين ، انما يستهدف التخلص من تسيخ الرجعية وتحكمها واضطهادها وان الاقرار بالاستقلال الفلسطيني ينبغي ان يعزز الوحدة بين الشعبين وسوف يفسح الطريق امام تجديدها على اسس من الديمقراطية والمساواة والاختيار الطوعي الحر والتحرر من الامبريالية والرجعية .

ان بعض الاجراءات المتعجلة والسابقة لاوانها قد اتخذتها السلطة ، والاشاعات التي يروج لها انصار التعصب الاقليمي ، انما هي جزء من مناورات التحايل الرجعية للالتفاف على مقررات الرباط . ان هذه الاجراءات والاشاعات تستهدف تعبئة الجماهير الفلسطينية في الاردن حول قرارات الرباط ووضعها امام الاختيار بين مصالحها المباشرة وحقوقها في العيش والعمل وبين الحفاظ على هويتها وانتمائها الوطني الفلسطيني . ان مثل هذه الاجراءات مخالفة صريحة لقرارات الرباط التي التزمت الاردن بعدم اتخاذ اجراءات تمس وضع الفلسطينيين على ارضه او في المناطق المحتلة الا بعد التشاور والاتفاق مع منظمة التحرير ...

### ما هي الخطوات المطلوبة من اجل التنفيذ المخلص لقرارات الرباط ؟

**علينا ان لا ننسى ان الاحتلال الاسرائيلي لا يزال جاثما على ارضنا المحتلة . وازاء صمود الشعب الفلسطيني وانتصاراته الباهرة والتي كان اخرها واعظمها الالتفاف والترحيب العالمي الحار الذي قوبلت به منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ، وازاء صمود القوى الوطنية العربية ، وفي مقدمتها سوريا ، واصرارها على رفض الرضوخ للشروط الصهيونية التوسعية والتصفوية ، وازاء انتفاضة شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة والازمة الاقتصادية الحادة التي ادت اليها سياسة العدوان والتوسع ، فان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تفقد صوابها وتصعد استعداداتها المحمومة لشن عدوان جديد ضد امتنا العربية وتدق بصلافة طبول الحرب الخامسة .**

**ان التنفيذ الجدي لقرارات الرباط يتطلب من الاردن الدعم الجاد وغير المشروط للكفاح المسلح والجماهيري الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ، وفي طليعته حركة المقاومة الباسلة ، داخل الارض المحتلة ، كما يتطلب التضامن الوطيد مع سائر دول وقوى المواجهة الوطنية استعدادا لصد الاعتداءات الاسرائيلية واحراز النصر في المعركة القادمة لا محالة .**

**ان هذا يعني ضرورة المبادرة لتمكين المقاومة الفلسطينية من العودة الى الاردن وفقا لما تنص عليه اتفاقيتا القاهرة وعمان من اجل تسهيل وتدعيم كفاحها المسلح داخل الارض المحتلة .. كما انه يعني ضرورة احياء الجبهة الشرقية وانضمام الاردن فورا اليها وجعلها جبهة مقاتلة تحت قيادة ... موحدة .**

# اعتقالات واسعة في عمان

**اعتقالات واسعة في عمان شنت سلطات عمان حملة اعتقالات واسعة اذ بلغ عدد المعتقلين حوالى ٣٠٠ مواطن .**

**وقد ناشد الاتحاد الوطني لطلبة عمان كافة القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية ان تقوم بدورها لاطلاق سراح المعتقلين الذين زجت بهم السلطة العمانية في السجون ويعانون سوء المعاملة وعدم محاكمتهم محاكمة عادلة .. جاء ذلك في بيان اصدره الاتحاد ، وقد جاء في بيان الاتحاد :**

« مع تصاعد المد الثوري التحرري في منطقة عمان لم تجد السلطات العميلة امامها الا توسيع السجون وحشرها بمئات المواطنين وذلك لخوفها الشديد من الغضبة الجماهيرية المتنامية باستمرار ، وامام الانتصارات الرائعة التي يحققها مناضلو شعبنا في الجزء الجنوبي من عمان ( ظفار ) وامتداد لهيب الثورة الى الاجزاء الاخرى من عمان لم تجد السلطة بدا من ان تمارس هواياتها المفضلة الا وهي الاعتقالات والتنكيل بجماهير شعبنا الابي .

فالاعتقالات الاخيرة التي شملت جميع فئات شعبنا بدون استثناء اذ بلغ عدد المعتقلين الى الان ما يتجاوز ٣٠٠ مواطن ومواطنة ولقد اتخذت هذه الاعتقالات الطابع العشوائي حيث اصبحت السلطة تخاف حتى من اعوانها وهذا هو الحال لاي حكومة عندما تصل الى حد الانهيار ، فانها تحاول بكل جهودها انزال اقصى ما تستطيع من القمع والارهاب تجاه الجماهير لكي تحافظ على نفسها الاخير . لقد استعانت السلطات في عمان منذ فترة بالحكم الايراني الرجعي لمساعدتها في ضرب ثورة شعبنا الظافرة بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان . وبالفعل ارسل الحكم الرجعي الايراني الفرنسي الالاف من جنوده الى عمان ليساهموا من جانبهم في قمع الجماهير العمانية . ولكن هذا التدخل السافر في شؤون بلادنا ...

## كلمة

## وزارة التعتيم العام ومسرحية "الرفيق سجعان"

بموجب قانون عثماني يفرض موافقة السلطة على النص المسرحي قبل تقديمه للجمهور اقدمت وزارة الاعلام اللبنانية على ايقاف عرض مسرحية « الرفيق سجعان » لجلال خوري بحجة عدم تقديم طلب ترخيص لعرض المسرحية .

وتجيء هذه الحادثة في الوقت الذي تعقد فيه في بيروت ندوة المجلات الثقافية والادبية الافريقية الاسيوية لتؤكد ما سوف يكون عليه رد الانظمة الحاكمة في ظل القانون العثماني وغيره تجاه المطالبة بالحرية المجلات الثقافية والادبية . ولتؤكد في الوقت ذاته كم هو ضروري وقوف الاخوة الكتاب والمثقفين الى جانب شعوبهم المناضلة في جبهة واحدة للاطاحة بالانظمة الرجعية الذي يشكل خنق الكلمة احد الوجوه لسياستها في تأبيد جهل الشعب وقهر تطلعاته المادية والروحية .

ان وزارة الاعلام لم تكتف بدورها التعتيمي على قضايا الجماهير ولا بدورها التضليلي ... الفكرية ... لمتابعة اخبار حفنة من المتحكمين في هذا البلد ، اخبار ولائمهم وعهرهم السياسي بل مد يدها لتخنق كل صوت لمجرد انه تقدمي سواء كان في الشارع او على خشبة مسرح . قبل اسابيع كانت السلطة تطارد قصيدة كتبت عن شهيد الحركة الشعبية حسن الحايك والان تطارد مسرحية كاتبها مناضل تقدمي . اذا كان هذا حال السلطة عندنا وغباء الحكام فيها فكيف للكتاب والمثقفين المجتمعين من بلدان عدة ، كيف لهم ان لا يصدقوا ان حكام هذا البلد يهربون الحشيشة ! !

**نعم .. تستطيع وزارة الاعلام ان تطارد شاعرا وكاتبا مسرحيا ، تستطيع ان تجعل عقول الشعب وقلوبه معتمة كسياستها لكنها لن تستطيع ان تفرض تعتيمها على حركة ابداع الشعب الذي يكتسب يوما بعد يوم القدرة على الاطاحة بها .**

هكذا من الاصل